جـــامعة الأزهـــــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــــطا

شواذ خارجة بن مصعب عن الإمام نافع
(جمعًا ودراســـــة)

إعـــــــــــداد
د. محمود رضوان محمد رمضان
مدرس القراءات وعلومها بكلية القرآن الكريم بطنطا
جـامعـة الأزهـر – مصـر
١٤٤٦هـ = ٢٠٢٤م

شواذ خارجة بن مصعب عن الإمام نافع (جمعًا ودراسة)
محمود رضوان محمد رمضان
قسم القراءات بكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها جامعة الأهر، جمهورية مصر العربية.
البريد الإليكتروني: mr٥٦٦٤٥٨٧@azhar.edu.eg

ملخص البحث

جاء هذا البحث بعنوان: شواذ خارجة بن مصعب عن الإمام نافع (جمعًا ودراسة)

وتتلخص فكرة هذا البحث في دراسة تلك الحروف التي وردت عن خارجة بن مصعب السرخسي في روايته عن الإمام نافع المدني، والتي شذت عما أجمع العلماء على تواتره عن الإمام نافع.

وقد احتوى هذا البحث على مقدمة فيها أهمية الموضوع، ومنهج البحث فيه، وخطته، ثم المبحث الأول، واشتمل على التعريف بخارجة بن مصعب، وذلك ببيان اسمه وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه، والتعريف بأهم شيوخه وتلاميذه، بينما تناول المبحث الثاني: دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأسماء، أما المبحث الثالث: فقد تناول دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأفعال، ثم يأتي المبحث الثالث لبيان دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الحروف، ثم الخاتمة، وفيها بيان لأهم نتائج البحث، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

وتأتي أهمية هذا البحث من تعلقة بكتاب الله عز وجل، واتصاله بعلم القراءات، وهو من أهم علوم القرآن الجليلة الخطر، العظيمة النفع؛ لأنَّه يعنى بوجوه أداء كلمات القرآن واختلافها، وهذه الوجوه تترتب عليها جملة من الدلالات والمعاني.

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة إبراز أهمية تلك الحروف الشاذة التي رواها خارجة بن مصعب عن الإمام نافع المدني وبيان أثرها في تفسير وبيان معاني القرآن الكريم، وخلص البحث إلى عدة نتائج، منها: أنه لم يكن الشذوذ في حروف خارجة بن مصعب عن الإمام نافع شذوذًا قادحًا، وأن هذه الحروف الشاذة لخارجة لها وجه في العربية، وأنها تصلح -كغيرها من القراءات الشاذة الأخرى - مع القراءات المتواترة في تفسير وبيان معاني القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: خارجة بن مصعب - الإمام نافع – الحروف الشاذة – القراءات المتواترة

Deviations of Kharijah ibn Mus'ab from Imam Nafi' (Collection and Study (

Mahmoud Radwan Mohamed Ramadan

Department of Recitations, Faculty of the Holy Quran for Recitations and Its Sciences, Al-Ahram University, Arab Republic of Egypt .

Email: mr٥٦٦٤٥٨٧@azhar.edu.eg

Abstract

This research is titled: Deviations of Kharijah ibn Mus'ab from Imam Nafi' (Collection and Study .(

The idea of this research is summarized in the study of those letters that were reported by Kharijah ibn Mus'ab al-Sarkhasi in his narration from Imam Nafi' al-Madani, which deviated from what scholars have unanimously agreed upon regarding the transmission from Imam Nafi .'

This research includes an introduction that discusses the importance of the topic, the research methodology, and its outline, followed by the first section, which includes a definition of Kharijah ibn Mus'ab, detailing his name, his teachers, his students, and the opinions of scholars about him, as well as an introduction to his most important teachers and students.

The second section discusses the study of irregular letters in the names of Khārijah ibn Muṣ'ab, while the third section focuses on the study of irregular letters in the verbs of Khārijah ibn Muṣ'ab. The fourth section aims to clarify the study of irregular letters in the letters of Khārijah ibn Muṣ'ab, followed by the conclusion, which outlines the main findings of the research, and then a bibliography of sources and references.

The significance of this research lies in its connection to the Book of Allah, the Almighty, and its relation to the science of recitations, which is one of the most important and noble sciences of the Quran, with great benefits. This science addresses the various ways of pronouncing the words of the Quran and their differences, and these variations lead to a range of implications and meanings.

This study aims to highlight the importance of the unusual letters narrated by Khārijah ibn Muṣ'ab from Imam Nāfiʿ al-Madani and to demonstrate their impact on the interpretation and elucidation of the meanings of the Holy Quran. The research concluded with several findings, including that the irregularities in the letters of Khārijah ibn Muṣ'ab from Imam Nāfiʿ are not a disqualifying deviation, that these unusual letters have a basis in Arabic, and that they are valid—like other irregular readings—alongside the widely accepted readings in interpreting and clarifying the meanings of the Holy Quran. This ... and Allah is the ultimate guide, and He is sufficient for us and the best disposer of affairs.

Keywords: Khārijah ibn Muṣ'ab - Imam Nāfiʿ - unusual letters - widely accepted readings

مقـدمـــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسانٍ عربيٍّ مبين، وخصَّ به خاتم أنبيائه ورسله، سيِّد الأوَّلين والآخرين، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه الذين حفظـوه وحـافظوا عليـه، وجزى الله بالخيرات أئمة نقلوا لنا القـرآن عـذباً وسلسـلاً بالإسـناد المُتَّصِـل إلى رسـول الله ﷺ، وحفظ الله بهم هذا الكتاب المبين.

وبعـــد

فإنَّ علم القراءات من علوم القرآن الجليلة الخطر العظيمة النفع؛ لأنَّه يعنى بوجوه أداء كلمات القرآن واختلافها، وهذه الوجوه تترتب عليها جملة من الدلالات والمعـاني، هـذا وقـد اعتنى العلماء واهتموا ببيان القراءات المتواترة المقبولة من الشَّاذة المردودة، فالقراءة المقبـولـة: هي التي تحققت فيها شروط القبول، وهي:

الأول: أنْ يتواتر نقلها

الثاني: أنْ توافق أحد وجوه اللغة

الثالث: أنْ توافق رسم أحد المصاحف العثمانية.

فإذا تحققت هـذه الشرـوط في القـراءة وجـب قبولهـا، وعُـدَّت قرآنـا؛ يُقـرأ بهـا في الصـلاة، ويُكَفَّـر جاحدُها.

أما القراءة الشاذة: هي التي اختل فيها أحد أركان القراءة المقبولة، ولا تعد قرآنا؛ ولا تجوز القراءة بها في الصلاة، عند جمهور أهل العلم، ولكن هذا لم يبعـدها كثـيرًا عـن الإفـادة منهـا مـع القراءات المتواترة، حيث يجوز الاستدلال بها في إثبات الحكم الشرعي، والاستعانة بهـا في تفسـير القرآن الكريم، واستنباط القواعد اللغوية والنحوية منها.

ومن الروايات التي فقدت رُكْنًا من أركان القراءة المقبولـة، ووسـمت بالشـذوذ: روايـة خارجة بن مصعب السرخسي عن الإمام نافع المدني، فقد وردت عنـه حـروف شـذت عـما أجمـع العلماء على تواتره عن الإمام نافع، ولا عجب في ذلك، فقد قال الإمام ابن الجزري:

وحيثما يختل ركن أثبت ..... شذوذه لو أنه في السبعة

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من تعلقة بكتاب الله عز وجل، واتصاله بعلم القراءات، وهو من أهم علوم القرآن الجليلة الخطر، العظيمة النفع؛ لأنَّه يعنى بوجوه أداء كلمات القرآن واختلافها، وهذه الوجوه تترتب عليها جملة من الدلالات والمعاني.

ولما كانت رواية خارجة تنسب إلى الإمام نافع؛ لأنه قرأ عليه ونقل عنه، إلا أنه وردت عنه حروف شذت فيما بعد، ومن هُنا قوي العزم على بيان تلك الحروف الشاذة، مستعينًا بالله تعالى على دراسة هذا البحث تحت عنوان: (**شواذ خارجة بن مصعب عن الإمام نافع، جمعًا ودراسة**)

منهج البحث:

اتبعت في دراسة موضوع هذا البحث المنهج الاستقرائيَّ الوصفيَّ التّحليليَّ، مع ما يلزمُ ذَلك من وصْفٍ وحصْرٍ وتصنيف وتحليل واستنباط.

إجراءات البحث:

راعتِ الدراسة في تنفيذ منهج هذا البحث بعْض الخطوات الإجرائيَّة، وأهمها ما يلي:

١ - ذكر الكلمة القرائيَّة، بعد ذكر الآية التي وردت فيها الكلمة القرائية بالرسم العثماني، معْزوَّةً إلي سورتها، مع ذِكْر رقم الآية، وكذا بقية الآيات الواردة في البحث.

٢-بيان الوصْف القرائيِّ للقراءة، وبيان درجتها مِن حيث التواتر والشّذُوذ، مع نسبتها إلى مَنْ قرأها.

٣-توجيه كل قراءة - متواترة أو شاذة- وذلك من خلال كتب التوجيه واللغة والتفسير وغيرها من العلوم التي يُحتاج إليها.

٤ - توثيق النصوص من مصادرها الأصلية قدر المستطاع.

٥ - تخريج الأحاديث التي ذُكِرَت في البحث من كتب السنة المختلفة، وكذا تخريج الأشعار الواردة فيه من المصادر الأصيلة، مع عزو البيت لقائله، ونسبته إلى بَحْرِه كلما أمكن.

٧- بيان المعنى العام للآية، أو الجزء منها -محل الدراسة- بإيجاز، بناءًا على بها من قراءات، مع ذكر ما تيسر من اللطائف والمعاني المُهِمّة التي تُثْري المعنى العام،وهو ما يزيد من إفادة القارئ، وذلك من خلال أقوال علماء التفسير.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة وأربعة مباحـث تعقـبهم خاتمـة وفهـارس علمية.

أما المقدمة فقد تناولت فيها أهمية الموضوع ومنهج البحث فيه وإجراءاته وخطته.

المبحث الأول: التعريف بخارجة بن مصعب

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان اسمه وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه ووفاته

المطلب الثاني: التعريف بشيوخه

المطلب الثالث: التعريف بتلاميذه

المبحث الثاني: دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأسماء

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف القراءات في الأسماء إفرادًا وجمعًا.

المطلب الثاني: اختلاف الأسماء في حركات الإعراب.

المطلب الثالث: اختلاف الأسماء في حركات البناء.

المطلب الرابع: اختلاف القراءات في الأسماء بين تحقيق الهمز وتسهيله.

المطلب الخامس: اختلاف القراءات في الأسماء من حيث اختلاف الصيغة.

المبحث الثالث: دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأفعال

ويشمل ستة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف الأفعال بين النصب والرفع.

المطلب الثاني:اختلاف الأفعال بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.

المطلب الثالث: اختلاف الأفعال بين الرفع والجزم

المطلب الرابع: اختلاف الأفعال بين ياء التذكير وتاء التأنيث.

المطلب الخامس: اختلاف الفراءات في الأفعال لاختلاف الصيغ.

المطلب السادس: الاختلاف بين الإظهار والإدغام

المبحث الثالث: دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الحروف

الخـاتمـة: وفيها بيان بأهم نتائج البحث وبعض التوصيات.

الفهارس: وتشمل فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول
التعريف بخارجة بن مصعب

وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: بيان اسمه وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه ووفاته
المطلب الثاني: التعريف بشيوخه
المطلب الثالث: التعريف بتلاميذه

المطلب الأول: بيان اسمه وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه ووفاته

*** اسمه:**

هوخارجة بن مُصعب، أبو الحجاج، الضبعي، الخراساني، السرخسي، الإمام العالم، المقرئ، المحدث، شيخ خراسان مع إبراهيم بن طهمان[1]، كان مولده سنة ثمانٍ وتسعين[2].

*** شيوخه:**

أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضًا عن حمزة حروفًا[3].

*** تلاميذه:** روى القراءة عنه العباس بن الفضل وأبو معاذ النحوي ومغيث بن بديل وغيرهم[4].

*** كلام العلماء فيه:**

* قال مسلم: سمعت يحيى بن يحيى سُئل عن خارجة، فقال: مستقيم الحديث عندنا، ولم نكن ننكر من حديثه إلا ما يدلس عن غياث بن إبراهيم[5].

* قال عنه الحاكم: هو في نفسه ثقة، يعني: ما هو بمتهم[6].

* وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به[7].

* وقال النسائي: متروك الحديث[8].

---

(١) هو إبراهيم بن طَهْمَان بن شُعْبة، أبو سعيد الهروي، عالم خُراسان، أخذ عن ثابت البناني وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير، وعاصم بن بهدلة وغيرهم، وأخذ عنه: صفوان بن سليم وأبو حنيفة، وابن المبارك، مات سنة ثلاث وستين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٧٨-٣٨٤، الأعلام للزركلي ١/ ٤٤.

(٢) ينظر: قبول الأخبار ومعرفة الرجال ٢/ ٢١٥، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٨.

(٣) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦٩، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ١/ ٨٤٨.

(٤) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦٩.

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٧٧.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٢٧.

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٧٧.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب ٣/ ٧٧.

وليس من اعتناء البحث هنا التحقيق في مكانة خارجة بن مصعب؛ فالمقصود في البحث يتوجه إلى الرواية هاهنا، وليس إلى راويها.

*** وفاته:**

قال ولده مُصعب: تُوفِيَ أبي سنة ثمانٍ وستين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة[١].

المطلب الثاني: التعريف بشيوخ خارجة بن مصعب

أولا: الإمام نافع:

*** اسمه ولقبه:**

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، مولى جَعْوَنَةَ بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ، أو حليف أخيه العباس، يكنى: أبا رويم، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الرحمن[٢].

*** مولده:**

ولد الإمام نافع في خلافة عبد الملك بن مروان، في حدود ٧٠هـ، وأصله من أصبهان[٣]، وداره المدينة النبوية، وهو من الطبقة الثانية بعد الصحابة، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه[٤].

*** سنده في القراءة:**

قرأ نافع على سبعين من التابعين[٥]، منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع[٦]، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٧]، وشيبة بن نصاح القاضي[١]، ويزيد بن رومان[٢]، ومسلم بن جُندب الهذلي[٣].

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٢٨.

(٢) ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ٧٠.

(٣) أصبهان: مدينة من مدن فارس، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -سنة ٢٣هـ.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٣٠، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة ٧٥.

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ٦٤.

(٦) هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر القارئ، أحد العشرة، قرأ على عبد الله بن عياش وأبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم، قرأ عليه الإمام نافع وبن جماز وعيسى بن وردان وغيرهم، مات سنة ١٢٧هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٤٠- ٤٢.

(٧) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود، المدني، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم وعبد الله بن عياش، روى القراءة عنه الإمام نافع، مات سنة ١١٧هـ. ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط ٤١٨، غاية النهاية ١/ ٣٨١.

وقد تلقى هؤلاء الخمسة القراءات عن ثلاثة من الصحابة، هم: أبو هريرة[٤]، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب[٥]، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة[٦]، وقد تلقى هؤلاء الثلاثة القراءة على أُبيّ بن كعب[٧]، وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ أُبي وزيد ﷺ على رسول الله ﷺ، عن الأمين جبريل عليه السلام[٨]، فقراءة الإمام نافع صحيحة، متصلة السند بالرسول ﷺ.

*** تلاميذه:**

تتلمذ للإمام نافع خلق كثير، من المدينة المنورة والشام ومصر والبصرة، وغيرها من بلاد المسلمين، ومن أشهر من تلقى عنه القراءة: إسماعيل بن جعفر[٩] وسليمان بن جماز[١] وقالون[٢]، وورش[٣] وغيرهم.

---

(١) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي جليل، عرض على عبد الله بن عياش بن ابن أبي ربيعة، وعرض عليه نافع، مات سنة ١٣٠هـ، وقيل سنة ١٣٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٧٩، غاية النهاية ١/ ٢٩٨.

(٢) هو يزيد بن رومان، أبو روح المدني، مولى لآل الزبير بن العوام، تابعي جليل، إمام ثقة، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع، مات سنة ٣٠هـ، وقيل ٢٩هـ. ينظر: غاية النهاية. ٢/ ٣٣٣.

(٣) هو مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي، المدني، تابعي، وكان من فصحاء الناس، أخذ القراءة على عبد الله بن عياش، وروى عنه نافع القراءة، توفي سنة ١٣٠هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨٠، غاية النهاية ٢/ ٢٥٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة، الدوسي، وأخذ القرآن عن أبي بن كعب، عرض عليه عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبو جعفر، تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، توفي سنة ٥٧هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٧٠.

(٥) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، حفظ القرآن في زمن النبي ﷺ ثم عرضه على أبي بن كعب وزيد ابن ثابت، عرض عليه القرآن أبو جعفر يزيد بن القعقاع، مات سنة ٦٨هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٨١ - ٣٨٢.

(٦) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أخذ القرآن على أبي بن كعب، وروى القراءة عنه مولاه أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح ، ويزيد بن رومان، وغيرهم، مات سنة ٧٠هـ وقيل ٨٧هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٩٣.

(٧) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد، أبو المنذر، قرأ القرآن على النبي ﷺ، قرأ عليه ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش وغيرهم، توفي سنة عشرين أو تسع عشرة. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٣ - ١٤.

(٨) ينظر: النشر في القراءات العشر ١/ ١١٢.

(٩) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، جليل ثقة قرأ على نافع وغيره، مات سنة ١٨٠هـ، ينظر: غاية النهاية

*** مكانته العلمية:**

كان الإمام نافع – رحمه الله – إمام الناس في القراءة بالمدينة، أجمع الناس على قراءته واختياره، وقال عنه ابن مجاهد: "كان الإمامَ الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافعٌ، وكان عالماً بوجوه القراءات متتبعاً لآثار الأئمة الماضين في بلده"(٤).

*** وفاته:**

توفي الإمام نافع بالمدينة المنورة سنة تسع وستين ومائة، وروي عن محمد بن إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعًا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، فتلى قول الله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال:١](٥).

ثانيًا: الإمام أبو عمرو البصري:

*** اسمه ولقبه:**

هو زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طباخة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام السيد بن عمرو التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة(٦).

*** مولده:**

١/ ١٤٨.

(١) هو سليمان بن جماز وقيل: سليمان بن سالم أبو الربيع الزهري، عرض على نافع، مات سنة ٧٠هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٨٥.

(٢) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله، مولى بني زهرة، ولد سنة ١٢٠هـ، أخذ القراءة عن نافع، وهو من أشهر روا ته، وروى عنه أُناس كثيرون، توفي سنة ٢٢٠هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٦١٥.

(٣) هو عثمان بن سعيد بن عبد بن غزوان بن داود بن سابق، المصري، الملقب بورش، ولد سنة ١١٠هـ، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات، توفي سنة ١٩٧هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٠٢ – ٥٠٣.

(٤) السبعة في القراءات لابن مجاهد.

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ٦٦، غاية النهاية ٢/ ٣٣٣.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٢٨، غاية النهاية ١/ ٢٨٨.

وُلد أبو عمرو بمكة سنة ثمان وستين، وقيل سنة سبعين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة[1].

*** سنده في القراءة:**

قرأ الإمام أبو عمرو البصري على جماعة كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه، فقد قرأ على مجاهد بن جبر المخزومي[2]، وعلى سعيد بن جبير[3]، وعلى عكرمة بن خالد المخزومي[4]، وهؤلاء قرءوا على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبيّ بن كعب، وقرأ أُبيّ على النبي ﷺ، وقرأ النبي ﷺ على منزل الوحي جبريل عليه السلام[5].

*** تلاميذه:**

قرأ على أبي عمرو خلق كثير[6]، منهم: يحيى بن المبارك اليزيدي[7]، وعبد الوارث التنوري[8]، وشجاع البلخي[9]، وعبد الله بن المبارك[10]، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا خلق

---

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار ٥٩، غاية النهاية ١/ ٢٨٩.

(٢) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، قرأ على عبد الله بن السائب وعبد الله بن عباس، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو وغيرهم، مات سنة ثلاث ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٧.

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام، الإمام العالم، أبو عبد الله، الأسدي، قرأ على ابن عباس قرأ عليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، استشهد سنة خمس وتسعين. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٨، غاية النهاية ١/ ٣٠٥.

(٤) هو عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المخزومي، المكي، قرأ على ابن عباس وابن عمر، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وحنظلة بن أبي سفيان، مات بعد عطاء سنة خمس عشرة. ينظر: غاية النهاية ١/ ٥١٥.

(٥) ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ١٩٦، غاية النهاية ١/ ٢٨٩.

(٦) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٨٩.

(٧) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، الإمام أبو محمد، البصري، النحوي، المقرئ، أخذ القراءة عن أبي عمرو، قرأ عليه الدوري والسوسي، وغيرهما، توفي سنة اثنتين ومائتين. ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٠، غاية النهاية ٢/ ٣٧٥.

(٨) هو عبد الوارث بن سعيد التنوري أبو عبيدة العنبري، قرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ عليه محمد بن عمر القصبي وأبو معمر المنقري، وخلق كثير، مات سنة ثمانين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٧.

(٩) هو شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، قرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه القاسم بن سلام وأبو عمر الدوري وغيرهما، مات سنة ١٩٠هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٢٤.

كثير، منهم: أحمد بن محمد بن عبد الله الليثي[٢] وأحمد بن موسى اللؤلؤي[٣] وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق[٤] وحسين بن علي الجعفي[٥] وخارجة بن مصعب وأبو زيد سعيد بن أوس[٦] وسلام بن سليمان الطويل[٧].

*** مكانته العلمية وكلام العلماء فيه :**

كان الإمام أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر وأيام العرب، مع الصدق والثقة والزهد، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري في صدرك لفعلت، لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قُرئ لقرأت كذا وكذا كذا وكذا وذكر حروفًا، وقال أبو عمرو الأسدي: لما أتى نعي أبي عمر أتيت أولاده فعزيتهم، فإني لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم وأنفسنا

---

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن، أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، توفي سنة ١٨١هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٥٩، غاية النهاية ١/ ٤٤٦.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الليثي المعروف بختن ليث، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه هارون بن حاتم التميمي. ينظر: غاية النهاية ١/ ١٢١.

(٣) هو أحمد بن موسى بن أبي مريم أبو عبد الله، اللؤلؤي، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري وغيرهما، روى القراءة عنه روح بن عبد المؤمن ونصر بن علي وغيرهما. ينظر: غاية النهاية ١/ ١٤٣.

(٤) هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب، الأزرق، أبو محمد الواسطي، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو وعاصم، روى عنه إسماعيل بن إبراهيم وجماعة كثيرون، مات سنة ١٩٥هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ١٥٨.

(٥) هو حسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي، أبو عبد الله، قرأ القرآن على حمزة وأخذ الحروف عن أبي عمرو، قرأ عليه أيوب بن المتوكل وغيره، مات سنة ثلاث ومائتين. ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٧ – ٩٨ .

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، روى القراءة عن عاصم وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وروى عنه خلف البزار وروح بن عبد المؤمن وغيرهم، مات سنة ٢١٥هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٠٥.

(٧) هو سلام بن سليمان الطويل، أبو المنذر، المزني، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وهارون بن موسى الأخفش، مات سنة ١٧١هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٠٩.

بمن لا نرى شبهًا له آخر الزمان، والله لو قُسِّم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زُهادًا، والله لو رآه رسول الله ﷺ؛ لسره ما هو عليه[1].

*** وفاته:**

قال غير واحد: مات أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: سنة خمس وخمسين وقيل: سنة سبع وخمسين وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائة[2].

ثالثًا: الإمام حمزة:

*** اسمه ولقبه:**

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيّات، أبو عمارة، من ولد أكثم بن صيفي، ويقال: مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمي، كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، وكان صالحا ورعا[3].

*** مولده:**

ولد الإمام حمزة سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فلعله رأى بعضهم، قال عن نفسه: وُلدت سنة ثمانين -أي من الهجرة-، وأحكمت القرآن ولي خمس عشرة سنة[4].

*** سنده في القراءة:**

قرأ حمزة على جماعة منهم: جعفر الصادق[5] والأعمش[6] وابن أبي ليلى[7]، وقرأ جعفر على أبي الأسود الدّؤلي[1]، على علي بن أبي طالب[2] رضي الله عنه، على النبي ﷺ، وقرأ الأعمش على

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٩١- ٢٩٢.

(٢) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٩٢، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ١/ ٩١٥.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار ٦٧.

(٤) ينظر: معرفة القراء الكبار ٦٦، غاية النهاية ١/ ٢٦١، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ٩٢.

(٥) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق، قرأ على آبائه ﷺ: محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعَلِيّ ﷺ، قرأ عليه حمزة، توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ١٩٦- ١٩٧.

(٦) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد، الأسدي، مولاهم الكوفي، قرأ على يحيى بن وثاب وزر بن حبيش وغيرهما، وقرأ عليه حمزة الزيات وغيره، توفي سنة ١٤٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٥٥.

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عبد الرحمن، أخذ القراءة عن أخيه عيسى والشعبي وطلحة بن مصرف وغيرهم، روى عنه حمزة الكسائي ونعيم بن يحيى وآخرون، مات سنة ١٤٨هـ. ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥.

يحيى بن وثّاب[٣]، على زرّ بن حبيش[٤]، على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وعلى عبد الله بن مسعود[٥] ﷺ، وقرآ على رسول الله ﷺ، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو[٦]، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ على عبد الله بن عباس، وعلى أبيّ، على رسول الله ﷺ[٧].

*** تلاميذه:**

قرأ على حمزة خلق كثير، منهم: الكسائي[٨] وسليم بن عيسى[٩]، وهما أجل أصحابه، وعبد

---

(١) هو ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، أول من وضع مسائل في النحو، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ﷺ، روى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي سنة ٦٩هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٤٦.

(٢) هو الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ، أبو الحسن، عرض القرآن على النبي ﷺ، وعرض عليه أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الأسود الدؤلي وعبد الرحمن بن أبي ليلى، قتل شهيدًا سنة أربعين من الهجرة بالكوفة. ينظر: معرفة القراء الكبار ١١، غاية النهاية ١/ ٥٤٦- ٥٤٧.

(٣) هو يحيى بن وثاب، الأسدي، أخذ القراءة عن علقمة والأسود وأبي عبد الرحمن السلمي، عرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وغيرهما، مات سنة ثلاث ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار ٣٣- ٣٤.

(٤) هو زر بن حبيش بن حباشة، أبو مريم، عرض على بن مسعود وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، عرض عليه الإمام عاصم والأعمش ويحيى بن وثاب وغيرهم، مات سنة ٨٢هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٩٤.

(٥) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن، عرض القرآن على النبي ﷺ، وعرض عليه الأسود وزر بن حبيش وغيرهم، مات بالمدينة آخر سنة٣٢هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٤- ١٧.

(٦) هو المنهال بن عمرو الأنصاري، ويقال: الأسدي الكوفي ثقة مشهور، عرض على سعيد بن جبير، وعرض عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣١٥.

(٧) ينظر: طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ٩٢- ٩٥.

(٨) هو الإمام علي بن حمزة الكسائي، أبو الحسن، الأسدي، الكوفي، قرأ القرآن على حمزة الزيات وابن أبي ليلى، وقرأ عليه أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث وغيرهما، مات سنة ١٨٩هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٣٥- ٥٣٩.

(٩) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب، أبو عيسى، الكوفي، صاحب حمزة الزيات، وهو الذي خلفه في الإقراء بالكوفة، قرأ عليه خلف البزار وخلاد بن خالد الصيرفي وغيرهما، وتوفي سنة ١٨٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ٨٣.

الرحمن بن أبي حماد[1]، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وعبيد الله بن موسى[2]، وحجاج بن محمد[3]، وإبراهيم بن طعمة[4]، ويحيى بن علي الخزاز [5]، وسعيد بن أبي الجهم[6]، ويحيى بن اليمان[7]، وأبو الاحوص سلام بن سليم[8] وسليمان بن أيوب[9] وسليمان بن يحيى الضبي[10] وغيرهم[11].

*** أقوال العلماء عنه :**

قال الإمام أبو حنيفة لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض، وقال سفيان الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وقال أيضا عنه: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر، وكان شيخه الأعمش إذا رآه قد أقبل يقول: هذا حبر القرآن[12].

وقال شمس الدين ابن الجزري: إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إمامًا حجة ثقة ثبتًا رضيًا، قيمًا بكتاب الله، بصيرًا بالفرائض، عارفًا بالعربية، حافظًا للحديث، عابدًا، خاشعًا، زاهدًا، ورعًا، قانتًا لله، عديم النظير"[13].

---

(١) هو عبد الرحمن بن سكين بن أبي حماد، أبو محمد، الكوفي، روى القراءة عن حمزة وأبي بكر بن عياش، وروى القراءة عنه الحسن بن جامع ومحمد بن جنيد وعلي الكسائي. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٦٩- ٣٧٠.

(٢) هو الإمام الحافظ ابن أبي المختار باذام أبو محمد العبسي، قرأ على حمزة الزيات وغيره، وتلا عليه: أحمد بن جبير الأنطاكي وغيره، مات سنة ٢١٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٨/ ٢١٧، الوافي بالوفيات ١٩/ ٢٧٤.

(٣) هو حجاج بن محمد أبو محمد، الأعور، روى القراءة عن حماد بن سلمة وأبي عمرو وحمزة وغيرهم، وروى عنه القراءة أبو عبيد ومحمد بن سعدان وأحمد بن جبير مات سنة ٢٠٦هـ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٠٣.

(٤) هو إبراهيم بن طعمة بن عمرو الجعفي الكوفي، قرأ على حمزة، قرأ عليه أحمد بن مصرف اليامي. ينظر: غاية النهاية ١/ ١٦.

(٥) هو يحيى بن علي الخزاز -بالخاء والزايين-، راوٍ ضابط، روى القراءة عن حمزة وهو من جلة أصحابه وعرض أيضا على سُليم، وروى القراءة عنه رجاء بن عيسى الجوهري. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٧٥.

(٦) هو سعيد بن أبي الجهم الكوفي، عرض على حمزة الزيات، عرض عليه أحمد بن مصرف اليامي. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٠٦.

(٧) هو يحيى بن اليمان، أبو زكريا، العجلي، الكوفي ثقة صالح، روى القراءة عرضًا عن حمزة الزيات، وروى عن سفيان الثوري وكان ثقة متعبدا معروفا بالحديث صدوقا. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٨١.

(٨) هو سلام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص، كوفي ثقة، وكان صاحب سنة واتباع، وكان خال سليم بن عيسى المقرىء صاحب حمزة الزيات، وقرأ على حمزة. ينظر: الثقات للعجلي ١/ ٤٤٤.

(٩) هو سليمان بن أيوب أبو أيوب العنزي، روى القراءة عرضًا عن حمزة، قرأ عليه الليث بن خالد. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣١٢.

(١٠) هو سليمان بن يحيى الضبي أبو أيوب البغدادي، من كبار المقرئين وعلمائهم، قرأ على الدوري ورجاء بن عيسى وترك الحذاء، وقرأ عليه أبو بكر النقاش وأحمد بن محمد الأدمي. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٤٦.

(١١) ينظر: معرفة القراء الكبار ٦٦، غاية النهاية ١/ ٢٦٢.

(١٢) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦٣، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم ٩٢.

(١٣) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٧/ ٣٢٣، غاية النهاية ١/ ٢٦٣.

*** وفاته:**

توفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة وله ست وسبعون سنة، وقيل: سنة ثمان وخمسين ومائة[١].

المطلب الثالث: التعريف بأهم تلاميذ الإمام خارجة بن مصعب

أولا: العباس بن الفضل:

*** اسمه ولقبه:**

هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل، الواقفي، الأنصاري، المقرئ، قاضي الموصل، صاحب أبي عمرو ابن العلاء، قرأ عليه القرآن الكريم وجوده، وأتقن الإدغام الكبير، وورد أنه ناظر الكسائي في الإمالة[٢].

*** مولده:**

ولد العباس بن الفضل سنة خمس ومائة[٣].

*** شيوخه:**

روى القراءة عرضًا وسماعًا عن أبي عمرو بن العلاء، وضبط عنه الإدغام، وروى القراءة أيضًا عن خارجة بن مصعب عن نافع وأبي عمرو عن مطرف بن معقل[٤] عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة[٥].

*** تلاميذه:**

روى القراءة عنه حمزة بن القاسم[٦] وعامر بن عمر الموصلي[٧] وعبد الرحمن بن واقد[١]وعبد

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦٣، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ١/ ٨٤٢.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٦.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٤.

(٤) هو مطرف بن معقل أبو بكر النهدي، روى عن عبد الله بن كثير وصدقة بن عبد الله وعن معروف بن مشكاناً كلاهما عن ابن كثيراً روى عنه علي بن نصر الجهضمي والعباس بن الفضل. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٠٠.

(٥) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٥٣.

(٦) هو حمزة بن القاسم، أبو عمارة، الكوفي، أخذ القراءة عن حمزة الزيات وحفص بن سليمان وغيرهما، روى القراءة عنه أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث وعبد الرحمن بن واقد. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٦٤.

(٧) هو عامر بن عمر بن صالح، المعروف بأوقية الموصلي، أخذ القراءة عن اليزيدي والعباس بن الفضل، روى القراءة عنه أحمد بن سمعويه ومحمد بن السراج وغيرهما، توفي سنة ٢٥٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٢٨.

الغفار بن عبد الله بن الزبير[٢] ومحمد بن عمر الرومي[٣] ومحمد بن عمر القصبي[٤] وآخرون[٥].

*** أقوال العلماء عنه :**

جاء عن أبي عمرو أنه قال: لو لم يكن في أصحابي إلا العباس بن الفضـل لكفـاني، وقـال سبط الخياط: كان عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين الورع مقدما في القرآن والحديث[٦].

*** وفاته :**

ولي القضاء بالموصل وأقام بها قاضيًا إلى أن مات سنة ست وثمانين ومائة[٧].

ثانيًا : أبو معاذ النحوي :

*** اسمه ولقبه :**

هو الفضل بن خالد، أبو معاذ، النحوي، المروزي، مولى باهلة[٨].

*** شيوخه :** روى القراءة عن خارجة بن مصعب[٩].

*** تلاميذه :**

روى عنه القراءة محمد بن هارون النيسابوري[١] ومحمد بن عبد الحكم[٢] والليث بن مقاتل

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد، أخذ القراءة عن حمزة بـن القاسـم الأحـول والصـباح بـن دينـار وغيرهما، روى عنه القراءة ابنه أبو شبيل عبيد الله شيخ أبو مجاهد وأحمد بن فرح المفسر. ينظر: غايـة النهايـة ١/ ٢٦٤.

(٢) هو عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، أبو نصر، الموصلي، روى القراءة عـن عبـاس بـن الفضـل عـن أبي عمرو، روى عنه القراءة إبراهيم بن علي العمري، مات سنة ٢٤٠هـ. ينظر: الثقـات لابـن حبـان ٨/ ٤٢١، غاية النهاية ١/ ٣٩٧.

(٣) هو محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي، أبو عبد الله، أخذ القراءة عن العباس بـن الفضـل وأحمـد بـن موسى اللؤلؤي والكسائي، روى عنه محمد بن عبيد بن عقيل وعـلي بـن الحسـن. ينظـر: غايـة النهايـة ٢/ ٢١٨.

(٤) هو محمد بن عمر بن حفص، أبو بكر، القصبي، أخذ القراءة عـن عبـد الـوارث عـن أبي عمـرو وعـن العباس بن الفضل عن خارجة عن نافع. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢١٦- ٢١٧.

(٥) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٥٣.

(٦) ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٥٣، ٣٥٤.

(٧) ينظر: معرفة القراء الكبار ٩٦، غاية النهاية ١/ ٣٥٣.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٨، الثقات لابن حبان ٩/ ٥.

(٩) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٩.

بن الليث المري[٣] وغيرهم[٤].

*** أقوال العلماء عنه:**

جاء عنه في معجم المفسرين: نحوي مقرئ، عارف بعلوم القرآن، من أهل مرو، وقال الأزهري: له كتاب في القرآن حسن[٥]، وذكره ابن حبّان في الثقات[٦].

*** وفاته:**

مات أبو معاذ النحوي سنة إحدى عشرة ومائتين[٧].

ثالثًا: مغيث بن بديل:

*** اسمه ولقبه:**

مغيث بن بديل بن عمرو بن مصعب، السرخسي[٨].

*** شيوخه:**

روى الحروف عن خارجة بن مصعب عن نافع[٩].

*** تلاميذه:**

روى عنه الحروف خارجة بن مصعب بن خارجة بن مصعب[١٠] وإسحاق بن إبراهيم بن يزيد السرخسي[١]، وحدث عنه أهل خراسان[٢].

---

(١) هو محمد بن هارون أبو عبد الرحمن النيسابوري، روى الحروف سماعًا عن أبي معاذ النحوي صاحب خارجة بن مصعب عن أبي عمرو، روى عنه الحروف محمد بن عيسى. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٧٣.

(٢) هو محمد بن عبد الحكم بن بسطام بن عبد الله الرازي، روى الحروف عن أبي معاذ النحوي عن خارجة عن أبي عمرو، روى عنه أبو هشام المروزي. ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٥٩.

(٣) هو الليث بن مقاتل بن الليث، أبو نصر، المري، الخراساني، روى الحروف عن أبي معاذ النحوي، روى عنه الحروف أحمد بن سفيان، وروى القراءة عنه الخضر بن الهيثم الطوسي. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٤.

(٤) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٩، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ٢/ ١٨١٩.

(٥) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ١/ ٤٢٠، ٤٢١.

(٦) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة ٢/ ١٨١٩.

(٧) ينظر: التاريخ الأوسط ٢/ ٣٢٣.

(٨) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٠٤.

(٩) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٠٤.

(١٠) هو خارجة بن مصعب حفيد خارجة بن مصعب، من أهل سرخس، روى عن أبي نعيم، وكان راويا لعلي بن الحسين بن واقد والمعيث بن بديل، مات سنة أربع وستين ومائتين. الثقات لابن حبان ٨/ ٢٣٣.

المبحث الثاني
دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأسماء

بعد التعريف بالإمام خارجة بن مصعب من خلال تقديم ترجمة مـوجزة لـه، وكـذا التعريف بأهم شيوخه وتلاميذه، نأتي إلى دراسة وبيان الحروف الشاذة عنـده في روايتـه عـن الإمام نافع المدني، وذلك في ستة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف القراءات في الأسماء إفرادًا وجمعًا.
المطلب الثاني: اختلاف الأسماء في حركات الإعراب.
المطلب الثالث: اختلاف الأسماء في حركات البناء.
المطلب الرابع: اختلاف القراءات في الأسماء بين التخفيف والتشديد
المطلب الخامس: اختلاف القراءات في الأسماء بين تحقيق الهمز وتسهيله.
المطلب السادس: اختلاف القراءات في الأسماء من حيث اختلاف الصيغة.

---

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مُزَين - بضم الميم وفتح الزاي-، مقرئ، روى القراءة عن مغيث بن بـديل، روى القراءة عنه محمد بن الليث إسحاق بن إبراهيم بن عثمان. ينظر: غاية النهاية ١/ ١٥٦.
(٢) ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٠٤، تراجم رجال الدارقطني في سننه ٤٥١.

المطلب الأول: اختلاف القراءات في الأسماء إفراداً وجمعًا.

وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿...وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ...﴾ [التحريم١٢]

الكلمة القرائية: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ قراءتان متواترتان:

الأولي: قرأ أبو عمرو وحفص ويعقوب: «وَكُتُبِهِ» بضم الكاف والتاء، بغير ألف.

الثانية: قرأ الباقون: «وَكِتَابِهِ» بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها(١).

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عَن نَافِع: «وَكُتُبِهِ» بضم الكاف والتاء(٢)، كقراة أبي عمرو ومن معه، وهذه القراءة وإن كانت شاذة عند نافع، إلا أنها متواترة عند غيره.

التوجيه:

ـ قراءة «وَكُتُبِهِ» بضم الكاف والتاء جمع «كتاب»؛ على أن مريم ﷺآمنت بكُتُب الله المنزلة، وقد يكون المراد: جميع ما يكتب في اللوح وغيره(٣).

ـ قراءة «وَكِتَابِهِ» بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها، على الإفراد، والمراد به الإنجيل الذي جاء به ابنها عيسىﷺ، وهو إن لم يكن مكتوبا في زمن عيسىﷺ، فقد كتبه الحواريون في حياة مريمﷺ(٤)، أو هو مصدر يدل بلفظه على القليل والكثير، الذي يجمع كل مكتوب كان نزوله من عند الله تعالى(٥)، فاللفظ لفظ الواحد والمعنى معنى الجنس؛ أي: وكتبه، ومثله قوله سبحانه ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، أي: كتبنا، ووقوع الواحد موقع الجماعة فاشٍ في

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ٤٤٠، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٨٩.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٣٩١، البحر المحيط ١٠/ ٢١٧.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١/ ٣٩١، البحر المحيط ١٠/ ٢١٧.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٢٨/ ٣٧٨، المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٣١٠.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز ١/ ٣٩١.

اللغة، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج: ٥] أي: أطفالًا[١]، أوهو من الأسماء التي يراد بها الكثرة، كقولهم: كثر الدينار والدرهم، وكذلك: أهلك الناس الشاة والبعير، ونحو ذلك مما يفرد لهذا المعنى، وفي التنزيل: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وفي الحديث: «مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا»[٢]، فهذا يراد به الكثير[٣].

ومعنى الآية على ما بها من قراءات:

وضرب الله مثلًا للذين آمنوا حال مريم ابنة عمران، أم عيسى ﷺ، التي صانت فرجها عن الفاحشة، فكانت مثال العفة والطّهر، فأمر الله جبريل أن ينفخ الروح في فرجها، فحملت بعيسى، وصدّقت بشرائع الله التي شرعها لعباده، وبكتبه المنزلة على الأنبياء، وهي التوراة والإنجيل، وكانت من القوم المطيعين لربّهم، حيث كان أهلها أهل بيت صلاح وطاعة، ومن عداد الناسكين العابدين المخبتين لربّهم، أي كانت من القوم القانتين في عبادتها وحال دينها[٤].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح ٢١].

الكلمة القرائية: ﴿وَوَلَدُهُ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة: ورد في قوله تعالى: ﴿وَوَلَدُهُ﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم: ﴿وَوَلَدُهُ﴾ بفتح الواو واللام.

الثانية: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر: «وَوُلْدُهُ» بضم الواو الثانية وسكون اللام[٥].

ثانياً: القراءة الشاذة:

---

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٢٠٢.

(٢) الحديث صحيح، أخرجه مسلم برقم: (٢٨٩٦)، في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات. ينظر: صحيح مسلم ٤/ ٢٢٢٠.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩، المحرر الوجيز ١/ ٣٩١.

(٤) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٢٩/ ٤٨٩، التفسير الوسيط للزحيلي ٣/ ٢٦٩٥.

(٥) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ٤٥٠، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩١.

قرأ نافع في رواية خارجة عنه: «وَوُلْدُهُ» بضم الواو وسكون اللام، كقراءة ابن كثير ومن معه، وهي أيضًا قراءة ابن الزبير والحسن والأعرج والنخعي ومجاهد[١].

التوجيه:

يجوز أن يكون الوَلَد والوُلْد لغتين بمعنى الواحد، أي أن يكون الولْدُ في معنى الوَلد، كالحَزَن والحُزْن، والبَخَل والبُخْل، ويدلّ على أن الوُلْد يكون واحدا قول الشاعر:

فليتَ فلانًا كَانَ فى بطن أُمِّهِ ... وليتَ فلانًا كَانَ وُلْدَ حِمارِ[٢]

أراد: وَلَدَ حِمار، فهذا واحد[٣]، ومن كلام بني أسد: وُلْدُكِ مَنْ دَمِيَ عقِبيكِ؛ أي: وُلْدُك مَنْ وَلَدتِهِ فسال دَمُكِ على عقبيكِ عند ولادته، لا مَن اتخذته وَلَدًا، قريبًا كان منك أو بعيدًا[٤].

قال الزَّجَّاج: وجائز أن يكون الوُلْدُ في معنى الوَلَدِ، والوَلَدُ يصلح للواحد والجمع، والوُلْدُ والوَلَدُ بمعنىً واحد، مثل العُرْب والعَرَب، والعَجَمُ والعُجْمُ، وقال الجوهرى: «الوَلَد» قد يكون واحدا وجمعا، وكذلك «الوُلْد» بالضم، والوَلَد اسم يجمع الواحد والجماعة والأنثى والذكر[٥].

ويمكن أن يكون الوُلْد بالضمّ جمع الوَلَد، بمعنى: العشيرة والقوم، كأَسَد وأُسُد، وخَشَب وخُشْب[٦]، وقد قال حسّان بن ثابت رضي الله عنه:

يَا بَكْرَ آمِنَةَ الْمُبَارَكِ بِكْرُهَا ... مِنْ وُلْدِ مُحْصَنَةٍ بِسَعْدِ الأَسْعُدِ[٧]

وقد يجوز أن يكون الوُلْد أيضًا جمع وُلْد، كالفُلْك في أنه جمع الفُلْك[١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، فجمع الفُلْك على الفُلْك[١].

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات ٦٥٣، المحرر الوجيز ٥/ ٣٧٥، البحر المحيط ١٠/ ٢٨٤.

(٢) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٣/ ٤٦٨ (ولد)؛ وتهذيب اللغة ١٤/ ١٧٨. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية ٣/ ٤٢٥.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٢٥، معاني القراءات للأزهري ٢/ ١٣٩.

(٤) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٤٤، معاني القراءات للأزهري ٢/ ١٤٠.

(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٣٧٥، البحر المحيط ١٠/ ٢٨٤، تفسير حدائق الروح والريحان ٣٠/ ٢٦٠.

(٧) البيت من الكامل، قاله حسان بن ثابت يرثي النبي ﷺ. ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ١٨/ ٤٠٢، ديوان حسان بن ثابت ٤٨.

(١) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٣٦٥.

المعنى العام للآية على ما بها من قراءات:

قالَ نُوحٌ ﷺ مناجيا ربّه تعالى شاكيا إليه -عزّ وجلّ- حال قومه: رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي، أي داموا على عصياني فيما أمرتهم به مع ما بالغت في إرشادهم بالعظة والتذكير واستمروا على اتباع رؤسائهم الذين أبطرتهم أموالهم وغرتهم أولادهم، وصار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة فصاروا أسوة لهم في الخسار، وفي وصفهم بذلك إشعار بأنهم اتبعوهم لوجاهتهم الحاصلة لهم بسبب الأموال والأولاد، لا لما شاهدوا فيهم من شبهة مصححة للاتباع في الجملة، ودل الكلام على أن ازدياد المال والولد كثيرًا ما يكون سببًا للهلاك الروحانيّ، ويورث الضلال في الدين أوّلًا والإضلال عن اليقين ثانيًا(٢).

المطلب الثاني: اختلاف الأسماء في حركات الإعراب.

وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ [النور: ٤١].

الكلمة القرائية: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾ قراءتان، إحداهما متواترة والأخرى شاذة:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿وَٱلطَّيْرُ﴾ بِالرَّفْعِ، و﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ نصباً.

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع «والطيرُ صافَّاتٌ» برفعِهما(٣).

التوجيه:

ـ قراءة ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾: (الواو) عاطفة، و﴿الطَّيْرُ﴾ معطوف على الموصول الفاعل: «مَنْ» مرفوعًا، و﴿صَافَّاتٍ﴾ حال منصوبة من الطير، وعلامة النصب الكسرة(١)، قيل: وتسبيح الطير حقيقي، قاله الجمهور(١).

---

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٢٥.

(٢) ينظر: روح المعاني للألوسي ١٥/ ٨٥، تفسير حدائق الروح والريحان ٣٠/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٥٦، روح المعاني ٩/ ٣٨٠.

(١) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٨/ ٢٧٢، إعراب القرآن وبيانه ٦/ ٦٢٢.

ـ قراءة «والطيرُ صافَّاتٌ» برفعهما على الابتداء والخبر، ومفعول ﴿صَافَّاتٍ﴾ محذوف، أي: باسطات أجنحتها[٢]، والظاهر على هذه القراءة أن قوله تعالى: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ خبر بعد خبر، وعلى قراءة الجمهور استئناف، جيء به؛ لبيان كمال عراقة كل واحد مما ذكر من الطير، وما اندرج في عموم قوله تعالى: ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ في التنزيه ورسوخ قدمه فيه[٣].

والمعنى العام للآية على ما بها من قراءات:

ألم تعلم يا محمد ﷺ، أو أيها المخاطب بالدليل، أن الله سبحانه ينزهه آنًا فآنًا، في ذاته وصفاته وأفعاله، جميع ما في السماوات والأرض من العقلاء وغيرهم، تنزيهًا تفهمه أرباب العقول السليمة، ومنها الطير الباسطات القابضات أجنحتها حال طيرانها في جو السماء لكيلا تسقط، وخص الطير بالذكر مع دخولها تحت من في السموات والأرض؛ لعدم استمرار استقرارها في الأرض وكثرة لبثها في الهواء، وهو ليس من السماء ولا من الأرض، ولما فيها من الصنعة البديعة التي تقدر بها تارة على الطيران، وتارة على المشي بخلاف غيرها من الحيوانات، وذكر حالة من حالات الطير، وهي كون صدور التسبيح منها حال كونها صافات لأجنحتها، أن هذه الحالة هي أغرب أحوالها، فإن استقرارها في الهواء مسبحة من دون تحريك لأجنحتها، ولا استقرار على الأرض من أعظم صنع الله الذي أتقن كل شيء، ولما فيها من دلالة خاصة على بديع الصنع الإلهي، وكمال القدرة الإلهية، ولطف التدبير لمبدعها؛ لأن وقوف الأشياء الثقيلة في الجو أثناء الطيران حجة واضحة على كمال قدرة الخالق المبدع[٤].

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٨/ ٥٦، تفسير حدائق الروح والريحان ١٩/ ٣٧٥.

(٢) ينظر: الدر المصون ٨/ ٤١٨، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٤٧.

(٣) ينظر: روح المعاني ٩/ ٣٨٠.

(٤) ينظر: فتح القدير ٤/ ٤٧- ٤٨، تفسير حدائق الروح والريحان ١٩/ ٣٧٤، التفسير المنير ١٨/ ٢٦٣.

المطلب الثالث: اختلاف الأسماء في حركات البناء.

ويشمل:

ـ اختلاف الأسماء في حركات البناء بين الضم والإسكان.

ـ اختلاف الأسماء في حركات البناء بين الضم والفتح.

ـ اختلاف الأسماء في حركات البناء بين الضم والفتح والإسكان.

أولا: اختلاف الأسماء في حركات البناء بين الضم والإسكان:

وذلك من خلال موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة: ٥٦].

الكلمة القرائية: ﴿نُزُلُهُمْ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿نُزُلُهُمْ﴾ قراءتان إحداهما متواترة والأخرى شاذة:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿نُزُلُهُمْ﴾ بضم النون والزاي.

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «نُزْلُهُمْ» بضم النون وسكون الزاي[1].

التوجيه:

ـ قراءة الجمهور ﴿نُزُلُهُمْ﴾ بِضَمِّ الزَّايِ؛ لمجانسة ضم الحرف الأول، وهو لغة: «الحجازيين»، والإسكان والضم، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، مثل: الشُّغْل والشّغُل، والعُنْق والعُنُق، والطُّنْب والطُّنُب[2]، والنُّزْل والنُّزُل بمعنى، وهو أول ما يأكله الضيف، وفيه تهكم بالكفار، كما في قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الانشقاق: ٢٤]؛ لأن النزل ما يعد للنازل تكرمة له، فكأنه يقول: هذا أول عذابهم فما ظنك بسائره[3].

---

(١) ينظر: الكامل في القراءات ٦٤٥، البحر المحيط ١٠/ ٨٧، روح المعاني ١٤/ ١٤٦.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٦/ ٢٦٣، حجة القراءات ٦٩٦، المغني في توجيه القراءات العشر ـ ٣/ ٢٨١.

(٣) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٨٧، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥/ ١٨١، التسهيل لعلوم التنزيل ٢/

ـ قراءة «نُزْلُهُمْ» بتسكين الزاي المضمومة؛ بقصد التخفيف من الجهد العضلي على اللسان في المواضع التي تتوالى فيها الحركات الثقيلة، مثلما هو هنا في توالي الضمتين، وهو مظهر مألوف في لغة بني تميم، فمن عادتهم الفرار عن ذلك، ألا ترى أنهم يقولون في (رُسُل) و (كُتُب) ونحوهما: رُسْلاً وكُتْب[١].

فضلا عما يحققه ذلك من التخلص من التماثل الحركي بين حركة فاء الكلمة وحركة عينها في وزن «فُعُل: فُعْل»، وهذا ما أشار إليه صاحب الخصائص، حيث قال: "ثم يُستثقل توالي الضمتين والكسرتين فيهرب عنهما تارة إلى الفتح فتقول: غُرَفات وكِسَراتاً وأخرى إلى السكون فتقول: غُرْفات وكِسْرات"[٢].

والمعنى العام للآية بقراءتيها:

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن بيان جزاء أصحاب الشمال وبيان سببه الموجب له، أي هذا الذي ذُكر من ألوان العذاب من أكل الزقوم وشرب الهيم نُزُلُهُمْ يوم الجزاء، فإذا كان ذلك أول الضيافة التي تقدم لهم، كما يقدم للنازل مما حضر، فما ظنك بما لهم بعد ما استقر لهم القرار واطمأنت لهم الدار في النار، وفي جعله نُزُلا مع أنه مما يكرم به النازل من التهكم ما لا يخفى، فهو هنا تشبيه تهكمي كالاستعارة التهكمية، أي هذا جزاؤهم على أعمالهم؛ حيث إنهم ضلّوا فأصروا على الذنب العظيم؛ ولم يوحدوا الله سبحانه، ولم يفعلوا ما يوجب تعظيمه، ثم كذبوا رسله، فأنكروا البعث والجزاء في هذا اليوم[٣].

وجَعْل يوم الدين وقتًا لنزلهم مؤذن بأن ذلك الذي عبر عنه بالنزل جزاء على أعمالهم، وهذا تجريد للتشبيه التهكمي وهو قرينة على التهكم، وفي هذا مافيه من معنى اللوم وتعظيم المصاب[٤].

.٣٣٧

(١) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) ٦/ ٤٧٢.

(٢) الخصائص لابن جني ١/ ٦٠.

(٣) ينظر: روح المعاني ١٤/ ١٤٦، التحرير والتنوير ٢٧/ ٣١١، تفسير حدائق الروح والريحان ٢٨/ ٣٧١.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٢٧/ ٣١٢.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧].

الكلمة القرائية: ﴿عُرُبًا﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿عُرُبًا﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ شعبة وحمزة وخلف العاشر: «عُرْبًا» بإسكان الراء.

الثانية: قرأ الباقون: ﴿عُرُبًا﴾ بضم الراء(١).

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع«عُرْبًا» بإسكان الراء(٢)، كقراءة شعبة ومن معه.

التوجيه:

ـ قراءة «عُرْبًا» بالإسكان؛ للتخفيف، وهو مثل الرُّسْل والكُتْب في لغة: تميم وبكر(٣).

ـ قراءة «عُرُبًا» بالضم على الأَصْل لِأَنَّهُ جمع عروب، كَمَا تَقول صَبُور وصُبُر، وَرَسُول وَرُسُل، ولمجانسة ضم الحرف الأول، وهو لغة: «الحجازيين»، والإسكان والضم، لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم(٤).

وقراءة الضم هي الأقيس في العربية؛ لأن واحدها: عَرُوب، وهي المتحببة إلى زوجها، مثل: صَبُور وصُبُر، وشَكُور وشُكُر، وأما الوجه الآخر التخفيف(٥).

والمعنى العام للآية بقراءتيها:

هذه الآية جاءت ضمن آيات بينت جزاء أصحاب اليمين، أي ومما يجدء أهل اليمين بين أيديهم- هؤلاء الحوريات، اللائي أنشأهن الله إنشاء، من غير ولادة، فجعلهن أبكارا، لا يلدن،

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢١٦، شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ١٦٣.
(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠/ ٨٢، روح المعاني ١٤/ ١٤٢.
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٥.
(٤) ينظر: حجة القراءات ٦٩٦، المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٢٨١.
(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٥، تأويلات أهل السنة ٩/ ٤٩٥.

ولا يحضن، حتى لكأنهن فتيات لم يبلغن مبلغ النساء، وإن كن ناضجات، مكتملات الخلق، وهن «عُرُبًا»، جمع عروب، وهي الحسنة التبعل، المتحببة إلى زوجها بإظهار محبته، أي أنهن راغبات فى أزواجهن، محببات إليهن، وفى هذا احتراز من أن يقع فى التصور أنهن صغيرات، غير ناضجات لا يستجبن للرجال، مما يمكن أن يوحى به قوله تعالى: «فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً»[1].

وقوله تعالى: «أترابا» - جمع تِرْب- أي مستويات في الشكل والسن، ويروى أن أهل الجنة على قد ابن أربعة عشر عاما في الشباب والنضرة، وقيل: بنات ثلاث وثلاثين، وأزواجهنّ أيضا كذلك، وعن رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جِعَادًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ»[2]، أي أنهن المتماثلات حُسْنًا، وجمالًا، وشبابًا[3].

(١) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٢٤٥، روح المعاني ١٤/ ١٤٢، التفسير القرآني للقرآن ١٤/ ٧١٤.

(٢) أخرجه الترمذي عن معاذ مرفوعا، في باب ما جاء في سن أهل الجنة، والحديث حسنه الألباني. ينظر: سنن الترمذي ت شاكر ٤/ ٦٨٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٢٤٥، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤/ ٤٦٢.

ثانيًا: اختلاف الأسماء في حركات البناء بين الضم والفتح:

وذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة ٤٢].

الكلمة القرائية: ﴿لِلسُّحْتِ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿لِلسُّحْتِ﴾ قراءتان متواترتان وأخرى شاذة:

الأولي: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف العاشر: ﴿لِلسُّحْتِ﴾ بضم السين وإسكان الحاء.

الثانية: قرأ الباقون: ابن كثير والبصريان والكسائي وأبو جعفرو: «لِلسُّحُتِ» بضم السين والحاء[1].

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة بن مصعب عن نافع: «أكّالون للسَّحْت» بفتح السين وإسكان الحاء[2].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿لِلسُّحْتِ﴾ بإسكان الحاء على الأصل، وهي لغة «تميم وأسد»، والسحت: كل حرام قبيح الذكر، أو ما خبث من المكاسب وحَرُم فلزم عنه العار وقُبْحُ الذكر، كثمن الكلب والخمر والخنزير، والجمع «أسحات»، كـ«قفل وأقفال»[3].

ـ قراءة «لِلسُّحُتِ» بضم الحاء لمجانسة ضم الحرف الأول، وهو لغة «الحجازيين»، والإسكان والضم لغتان فى كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، والسُّحْت والسُّحُت بضم السين وتخفيف الحاء وتثقيلها لغتان في اسم الشيء المسحوت، وليسا بالمصدر[4].

ـ قراءة «لِلسَّحْتِ» بفتح السين وإسكان الحاء مصدر سَحَتَه سَحْتًا، إذا استأصله، وكذلك أسحَتَه إسْحَاتًا بمعناه، يُقَالُ: أَسْحَتَ وَسَحَتَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: سَحَتَهُ ذَهَبَ بِهِ قَلِيلًا

(١) ينظر: الكنز في القراءات العشر ٢/ ٤٥٩، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢١٦.
(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ١٩٣، زاد المسير في علم التفسير ١/ ٥٥٠.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ١٩٣، زاد المسير ١/ ٥٥٠، المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ١٦.
(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ١٩٣، المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ١٦.

قَلِيلًا[١]، وقد أوقع اسم المصدر على المسحوت، كما أوقع الضرب على المضروب في قولهم: هذا الدرهم ضرب الأمير، والصيد على المصيد في قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥][٢].

ومعنى قوله تعالى: ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ -على ما به من تنوع قرائي-: آخَّاذون له؛ لأن الأكل استعارة لتمام الانتفاع، والسحت: كل ما لا يحِلُّ كسبُه من المال الحرام الذي يصل إليهم من الرشوة في الحكم، ومهر البغي، وعسيب الفحل[٣]، وثمن الدم والكلب والخمر والميتة، وحلوان الكاهن، وأجرة النائحة والمغنية، وأجرة مصور التماثيل، وثمن النرد وآلات اللهو، إلى غير ذلك من أنواع المحرمات، وسمي المال الحرام سحتًا، لأنه يسحت الطاعات أو بركة المال أو الدين أو المروءة، واللفظة مأخوذة من قولهم سحته وأسحته إذا استأصله وأذهب به[٤].

وقيل: نزلت في حُكَّام اليهود، مثل كعب بن الأشرف ونظرائه، كانوا يرتشون ويقضون لمن رشاهم، فكان الحاكم منهم إذا أتاهم أحدهم برشوة جعلها في كُمِّه، ثم يريها إياه ويتكلم بحاجته، فيسمع منه ولا ينظر إلى خصمه، فيسمع الكذب ويأكل الرشوة وهي: السحت، وسميت بذلك؛ لأنها تستأصل دين المرتشي[٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الدخان: ٢٦].

الكلمة القرائية: ﴿وَمَقَامٍ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿وَمَقَامٍ﴾ بفتح الميم.

ثانياً: القراءة الشاذة:

---

(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٨، معاني القراءات الأزهري ١/ ٣٢٨، تفسير القرطبي ٦/ ١٨٤.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٢١، زاد المسير في علم التفسير ١/ ٥٥٠.

(٣) هو اسم للكراء الذي يؤخذ على ضرب الفحل، يقال: عَسَب الفحل الناقة يَعْسِبها عَسْبًا، إذا طرقها. ينظر: تاج العروس ٣/ ٣٦٧- ٣٦٨.

(٤) ينظر: البحر المحيط ٤/ ٢٦٣، روح المعاني ٣/ ٣٠٩، التحرير والتنوير ٦/ ٢٠١.

(٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٧/ ٢٨٣.

روى خارجة بن مصعب عن نافع: «وَمُقَامٍ» بضم الميم، وهي قراءة ابن هرمز وقتادة وابن السميفع(١).

التوجيه:

ـ قراءة ﴿وَمَقَامٍ﴾ بفتح الميم على أنه اسم مكان من «قام» كأنه اسم للمجلس، أي مكان القيام، كما قال تعالى: {في مقعد صدق} [القمر ٥٥]، والقيام هنا مجاز في معنى التمكن من المكان، ووصفه بكونه كريم يدل على أنه اسم مكان(٢)، أي كل مكان حسن شريف في بابه، كالمحافل المزينة، والمنازل المحسنة، وأريد بذلك كما روي عن قتادة: المواضع الحسان من المجالس والمساكن وغيرها(٣).

ـ قراءة «وَمُقَامٍ» بضم الميم على أنه اسم مكان من «أَقَامَ» الرباعي، أو مصدر ميمي من أَقَامَ يُقيم إقامة، على حذف مضاف، والتقدير: موضع إقامة(٤)،فكأن المعنى: كَمْ تَرَكُوا من موضع حسن كريم في قدره ونفعه(٥).

والمعنى على ما سبق من تنوع قرائي:

كم ترك فرعون وقومه من القبط -بعد مهلكهم وتغريق الله إياهم- من بساتين خضراء وحدائق غناء، وأنهار متدفقة، وآبار مترعة بالماء في جنانهم، وزروع مورقة نضرة، قائمة في مزارعهم، وحياة طيبة، ومعيشة راضية، وموضع كانوا يقومونه شريف كريم(٦).

وقد وصف الله ذلك المقام بالكرم؛ لشرفه، وذلك أنه مَقام الملوك والأمراء، فالكريم من كل نوع: أنفسه وخيره(٧)، والمراد به: مجالسهم الحافلة التي كانوا يقيمونها ومحافلهم الهائنة التي

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٩/ ٤٠٢، فتح القدير للشوكاني ٤/ ٦٥٨.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٣٩، التحرير والتنوير ٢٥/ ٣٠٢، المغني في توجيه القراءات ٣/ ٢٣٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط ٩/ ٤٠٢، روح المعاني ١٣/ ١٢١، تفسير حدائق الروح والريحان ٢٦/ ٣٦٠

(٤) ينظر: حجة القراءات ٦٥٧، المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٢٣٦.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٧٢.

(٦) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٢/ ٣١، التفسير المنير للزحيلي ٢٥/ ٢٢٢.

(٧) ينظر: جامع البيان للطبري ٢٢/ ٣١، التفسير القرآني للقرآن ١٣/ ١٩٨، التحرير والتنوير ٢٥/ ٣٠٢.

كانوا يلتفّون فيها للسمر والمتعة، وكذا القصور والمساكن والديار والأسواق ونحوها مما كان لهم[١].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم ٨].

الكلمة القرائية: ﴿نَّصُوحًا﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿نَّصُوحًا﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ جمهور القراء: ﴿نَّصُوحًا﴾ بفتح النون.

الثانية: قرأ شعبة عن عاصم: «نُصُوحًا» بضم النون[٢].

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع: «نُصُوحًا» بِضَم النُّون، كقراءة شعبة[٣].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿نَّصُوحًا﴾ بفتح النون بناء مبالغة من النصح؛ لأن (فَعُولاً) يجيء للمبالغة كما يقال: رجل صَبُور وشَكُور، وهي صفة للتوبة، أي: توبة بالغة في النصح لصاحبها، بترك العود إلى ما تاب عنه، وحذف الهاء، لأنها معدولة عن أصلها، لأن الأصل فيها ناصحة، فلما عدلت من فاعل إلى فعول حذفت الهاء منها دلالة على العدل، والتوبة النصوح: التي يعتقد فاعلها أنه لا يعاود فيما تاب منه أبدا[٤].

ـ قراءة «نُصُوحًا» بضم النون، على أنه مصدر «نَصَحَ» جاء على «فُعُوْل» بضم الفاء، وهو قليل، كما أتى مصدره أيضا على «فَعَالة»، يقال: نصح ينصح نصحا ونصاحة ونصوحا مثل

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٥/ ٣٠٢، إعراب القرآن وبيانه ٩/ ١٢٦.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ٦٤١، النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٨٨.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٥/ ٣٣٤، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٦٤٩.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣/ ٧٧، حجة القراءات ٧١٤، المحرر الوجيز ٥/ ٣٣٤.

شكرت شكُورًا وَجَلَست جُلُوسًا وَقَعَدت قعُودا[1]، والمعنى: ينصحون فيها نُصُوحًا، ويقال: نَصح الشيءُ نُصوحًا، إذا خلص[2].

والمعنى على ما سبق من تنوع قرائي:

أن الله تعالى أمر المؤمنين بالتوبة عن الذنوب، أي: الرجوع عنها، رجوعًا خالصًا من جميع الشوائب المفسدة للتوبة، من قولهم: عسل ناصح، أي: خالص من الشمع، أو من النصاحة، وهي الخياطة، أي: قد أحكمها وأوثقها، كما يُحكِمُ الخيَّاط الثوبَ بخياطته وتوثيقه، ويجوز أن يراد: توبة تنصح الناس، أى: تدعوهم إلى مثلها لظهور أثرها في صاحبها، واستعماله الجد والعزيمة في العمل على مقتضياتها[3].

وقد وصفت التوبة بالنَّصُوح على الإسناد المجازي، وهو وصف التائبين، وهو: أن ينصحوا أنفسهم بالتوبة، فيأتوا بها على طريقتها وشروطها، وهي خلوصها من جميع الشوائب المفسدة لها، وذلك بأن يتوبوا من القبائح لقبحها، نادمين عليها، مغتمين أشدَّ الاغتمام لارتكابها، عازمين على أنهم لا يعودون في قبيح من القبائح إلا أن يعود اللبن في الضرع[4].

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٣٤٩، المحرر الوجيز ٥/ ٣٣٤، المغني في توجيه القراءات ٣/ ٣٠٩.
(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣/ ٧٧، حجة القراءات ٧١٤.
(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤/ ٥٧٠، روح المعاني ١٤/ ٣٥٢.
(٤) ينظر: الكشاف ٤/ ٥٧٠، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٣٠٢، تفسير حدائق الروح والريحان ٢٩/ ٤٧٦.

ثالثًا: اختلاف الأسماء في حركات البناء بين الضم والفتح والإسكان:

وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ ﴾ [هود: ١١٤].

الكلمة القرائية: ﴿وَزُلَفًا﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَزُلَفًا﴾ قراءتان متواترتان:

الأولي: قرأ جمهور القراء: ﴿وَزُلَفًا﴾ بضم الزاي وفتح اللام.

الثانية: قرأ أبو جعفر: «وَزُلُفًا» بضم الزاي واللام[١].

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع: «وَزُلْفًا» بضم الزاي وإسكان اللام مع تنوين الفاء، ووافقة أيضًا ابن المنادي[٢] عن نافع[٣].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿وَزُلَفًا﴾ بفتح اللام، جمع «زُلْفة» بسكون اللام، نحو غُرَف في جمع غُرْفة، وظُلَم في جمع ظُلْمَةٍ، و«الزُّلْفة» الطائفة من أول الليل؛ لقربها من النهار من أزلفه إذا قربه[٤]، والفتح لغة أهل الحجاز، وهي تلائم البيئة الحضرية؛ لما فيها من خفة[٥].

ـ قراءة «وَزُلُفًا» بضم الام للاتباع، على أن واحدته «زُلُفة»، كبُسُرة وبُسُر فيمن ضم السين[٦]، والضم لغة نجد وتميم وأسد، وهي تناسب أهل البادية لثقلها[١]، وعليه فإن القراءتين المتواترتين جاءتا على لغتين من لغات العرب.

---

(١) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر ٤٠٩، المبسوط في القراءات العشر ٢٤٢.

(٢) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي، أبو الحسين،قرأ على إدريس بن عبد الكريم وسليمان بن يحيى الضبي وغيرهما، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، وعبد الواحد بن أبي هاشم، توفي في المحرم، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. ينظر: معرفة القراء الكبار ١٦١ – ١٦٢.

(٣) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٥٧٤.

(٤) ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ٢٦١، تفسير حدائق الروح والريحان ١٣/ ٢٩٦.

(٥) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٢.

(٦) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٣٢٦.

ـ قراءة «وَزُلْفًا» بسكون اللام على أن واحدته «زُلْفة»، إلا أنه جمعه جمع الأجناس المخلوقات، كبُرَّة وبُرّ، ودُرَّة ودُرّ؛ وذلك أن الزُّلْفَة جنس من المخلوقات وإن لم يكن جوهرًا، كما أن الدُّرة والبُرَّة جوهر جنس من الجواهر، وعلى هذا أجاز أبو العباس في قولنا: ضربت ضربًا أن يكون جمع ضربة كحبة وحب[٢]، وقد يكون «زُلْفًا» بإسكان اللام على أنه أجراه على التوحيد، على أنه بعض من الليل[٣].

والمعنى الآية على ما سبق من قراءات:

أن الله تعالى حضَّ النبي ﷺ وأمته على إقامَةَ الصلاة؛ لكونها رَأْسَ الإيمان وعمادَه، فأمر بأدائها على الوجه القويم، والمداومة عليها في طرفي النهار من كل يوم؛ أي: غدوة وعشية، فالصبح في الغدوة، والظهر والعصر في العشية، وفي ساعات من الليل قريبة من النهار، وهي المغرب والعشاء، وقيل: وزلفًا من الليل: وقُرْبا من الليل، أي بالليل، فيكون المعنى: أقم الصلاة طرفى النهار، وأقمها زلفًا من الليل، على معنى: وأقم صلاة تتقرّب بها إلى الله -عز وجل- في بعض الليل[٤].

---

(١) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٢٢.

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٣٣٠.

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها ٩٤.

(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري ٢/ ٤٣٥، تفسير حدائق الروح والريحان ١٣/ ٢٦٦.

المطلب الرابع: اختلاف القراءات في الأسماء بين التخفيف والتشديد.

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف ١٠، ١٥].

الكلمة القرائية: ﴿غَيَٰبَتِ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة: ورد في قوله تعالى: ﴿غَيَٰبَتِ﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ نافع وأبو جعفر: «غَيَابَاتِ» في الموضعين بالألف الباء، على جمع السلامة.

الثانية: قرأ الباقون «غَيَٰبَتِ» في الموضعين أيضا بغير ألف، على التوحيد(١).

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «غَيَّابَاتِ» بتشديد الياء(٢).

التوجيه:

ـ قراءة «غَيَابَاتِ» بالألف على الجمع؛ أَرَادَ ظُلم الْبِئْر ونواحيها؛ على معنى أن للجب أقطارًا ونواحي ويكون فيها غيابات، فَجعل كل جُزْء مِنْهَا غيابة، فَجمع على ذَلِك، أو لأن كل ما غاب عن النظر من الجب غيابة(٣).

ـ قراءة ﴿غَيَٰبَتِ﴾ بغير ألف على التوحيد؛ لأَنهم ألقوه فِي بِئْر وَاحِدَة فِي مَكَان وَاحِد لَا فِي أمكنة، فالمقصود موضع واحد من الجب يغيب فيه يوسف فيستره من أبصار المتأملين، فيوسف ﷺ لم يُلق إلا في غيابة واحدة، لأن الإنسان لا تحويه أمكنة متعددة إنما يحويه مكان واحد، فأفرد لذلك، والجُبُّ: هي البئر، والغيابة: قعرها، أو حفرة في جانبه(٤).

ـ قراءة «غَيَّابَات» بتشديد الياء جمع «غَيَّابَة»، وهو صيغة مبالغة، ووزنه يجوز أن يكون «فَعَّالَات» كحَمَّامَات، جمع حَمَّام، ويجوز أن يكون «فَيْعَالات» كشَيْطَانَات في جمع شَيْطَانَة(٥).

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٩٣، شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٣٨٩.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير ٢/ ٤١٦، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٥٧٥.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٣٥٥، التفسير البسيط ١٢/ ٣٢، المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ٢٦٧.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٤٦، التفسير البسيط ١٢/ ٣٢-٣٣، المغني في توجيه القراءات ٢/ ٢٦٧.

(٥) ينظر: روح المعاني ٦/ ٣٨٤.

وقال ابن جني: "أما غيَّابة فإنه اسم جاء على فَعَّالة، وكان أبو علي يضيف إلى ما حكاه سيبويه من الأسماء التي جاءت على فَعَّال؛ وهو الجبَّار، الفيَّاد لذكر البوم، ووجدت أنا غير ذلك، وهو التيَّار للموج، والفخَّار للخزف، والحمَّام، والجيار: السعال، والكَرَّار: كبش الراعي"(١).

* **ومعنى** ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾: أي في قعر البئر وغوره، سُمِّي بها لغَيبته عن عين الناظرِ، والغيابة في الجب: شبه كهف أو طاقة في البئر فوق الماء يغيب ما فيه عن العيون، ومنه قيل للقبر: غيابة، قال الشاعر:

إذا أنا يوما غيبتني غيابتي ... فسيروا بسيري في العشيرة والأهل(٢)

والجُبّ: البئرُ التي لم تُطْوَ بعدُ؛ لأنها أرضٌ جُبّت جَبًّا من غير أن يُزاد على ذلك شيءٌ(٣).

المطلب الخامس: اختلاف القراءات في الأسماء بين تحقيق الهمز وتخفيفه.

وذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول:

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠].

الكلمة القرائية: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وردت في القرآن الكريم(٤) قراءة متواترة وعدة قراءات شاذة:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْأَلِفِ وياء بعدها.

---

(١) المحتسب ١/ ٣٣٣.

(٢) البيت من الطويل، وهو للمُنخَّل السَّعْديّ. ينظر: معجم الشعراء للمرزباني: ٣٥٨، المعجم المفصل في شواهد العربية ١٢/ ٤٢٦.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم ٤/ ٢٥٦، روح المعاني ٦/ ٣٨٤، التحرير والتنوير ١٢/ ٢٢٥.

(٤) يدل على ذلك قول ابن خالويه: "وقد تكلمت به العرب بلغات مختلفة، فمنهم من يقول: إسرائيل بهمزة بعدها ياء، بعدها لام، ومنهم من يقول: كذلك إلا أنه يقلب الهمزة ياء، ومنهم من يبقي الهمزة، ويحذف الياء، ومنهم من يحذفها فيقول: إسرال". ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٦ .

ثانياً: القراءات الشاذة:

روى خارجة عن نافع «إِسْرَال» بحذف الهمزة والياء بعد الألف، على وزن إِفْعَال، كما قالوا: «مِيْكَال»(١).

التوجيه:

ـ قراءة الجمهور على أن ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ علم عبراني جاء به القرآن الكريم، ولا يَنْصَرِفُ للعلَمِيَّة والعُجْمة، وهو مركّب تركيب الإضافة مثل: «عبد الله» فإن «إِسْرَا» هو العبد بلغة العبرانيين، و«إيل» هو الله تعالى، وقيل: «إِسْرا» هو مشتقّ من الأَسْر، وهو القوّة، فكان معناه الذي قَوَّاه الله، وقيل «إِسْرَا» هو صفوة الله، و «إيل» هو الله. وقال القَفّال: قيل: إن «إسرا» بالعبرانية في معنى إنسان، فكأنه قيل: رجل الله(٢)، وإسرائيل: هو نبي الله يعقوب بن إسحاق، بن إبراهيم ﷺ(٣).

ـ قراءة «إِسْرَال» على التخفيف بحذف الهمزة والياء معا، وهي لغة فيه، والكلمة أعجمية في الأصل، ومن عادة العرب إذا نطقت بالأعجمي تتصرف فيه(٤)، وعبر عن ذلك ابن جني بقوله: " فذلك من تخليط العرب في الاسم الأعجمي "(٥).

والمراد بقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ من كان بحضرة رسول الله ﷺ بالمدينة وما والاها من بني إسرائيل، أو من أسلم من اليهود وآمن، أو أسلاف بني إسرائيل وقدماؤهم(٦).

وقد أضاف سبحانه هؤلاء المخاطبين إلى هذا اللقب؛ تأكيدًا لتحريكهم إلى طاعته، ولم يقل: يا بني يعقوب؛ لما في لفظ إسرائيل من الإضافة المشرفة؛ لأنّ معناه عبد الله، أو صفوة الله، وذلك على أحسن تفاسيره، فهزّهم بالإضافة إليه، فكأنّه قيل: يا بني عبد الله أو يا بني صفوة الله، فكان في ذلك تنبيه على أن يكونوا مثل أبيهم في الخير، كما تقول: يا ابن الرجل الصالح أطع الله، فتضيفه إلى

---

(١) ينظر: البحر المحيط في التفسير ١/ ٢٧٨، الموسوعة القرآنية ٥/ ٦١.

(٢) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١/ ٣١٠، اللباب في علوم الكتاب ٢/ ٤.

(٣) ينظر: روح المعاني ١/ ٢٤٣، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ١/ ٣٥١.

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٥٣، الجدول في إعراب القرآن ١/ ١١٣.

(٥) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٨٠.

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير ١/ ٢٨١، تفسير حدائق الروح والريحان ١/ ٣٥١.

ما يحركه لطاعة الله؛ لأنّ الإنسان يحبّ أن يقتفي أثر آبائه، فكان في إضافتهم إلى إسرائيل، تشريف لهم بذكر نسبتهم لهذا الأصل الطيب، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام[1].

الموضع الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

الكلمة القرائية: ﴿بَـِٔيسٍۭ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: أربع قراءات متواترة:

الأولي: قرأ نافع وأبو جعفر وهشام بخلف عنه: «بِئْسٍ» بكسر الباء الموحدة، وبعدها ياء ساكنة من غير همزة.

الثانية: قرأ ابن ذكوان وهشام فى وجهه الثاني: «بِئْسٍ» بكسر الباء الموحدة، وبعدها همزة ساكنة من غير ياء.

الثالثة: قرأ شعبة فى أحد وجهيه: «بَيْئَس» بياء مفتوحة، ثم ياء ساكنة، ثم همزة مفتوحة من غير ياء.

الرابعة: قرأ الباقون: ﴿بَـِٔيسٍۭ﴾ بفتح الباء وكسر الهمزة، وياء ساكنة، على وزن «رَئِيس»، وهو الوجه الثاني لشعبة[2].

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع: «بَيْسٍ» بفتح الباء وسكون الياء وكسر السين منونة[3].

التوجيه:

ـ قراءة «بِيْسٍ» بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة من غير همزة، من البُؤْس، ترك همزه فأبدلت الْيَاء من الْهمزَة؛ لثقل الْهَمْز؛ لِأَن الْيَاء أخف مِنْهُ، أي أن أصلها «بَئِس» على وزن «حَذِر» نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم أبدلت الهمزة ياء[1].

---

(١) ينظر: روح المعاني ١/ ٢٤٤، تفسير حدائق الروح والريحان ١/ ٣٥١.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٢، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٥.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ٤٦٩، البحر المحيط ٥/ ٢٠٥.

ـ قراءة «بِئْسٍ» بكسر الباء الموحدة، وبعدها همزة ساكنة من غير ياء، على أنها صفة على وزن «فَعِل» كـ«حَذِر» أيضا، نقلت كسرة الهمزة إلى الباء ثم سكنت الهمزة[٢].

ـ قراءة «بَيْئَس» بفتح الباء وسكون الياء وفتح الهمزة، فإنه يكون وصفا على «فَيْعَل»، ومعناه شديد، مثل ضَيْغَم وحَيْدَر، وهو بناء كثير في الصفة[٣].

ـ قراءة «بَئِيسٍ» بفتح الباء وكسر الهمزة، وياء ساكنة، على وزن «فَعِيل» للمبالغة، كـ«شَدِيد»، من بؤس يبؤس، إذا كان شديد البأس، ويحتمل أن يكون وصف بالمصدر، والمصدر على فعيل، وقد جاء كثيرًا، كالنذير والنكير، والتقدير: من عذاب ذي بئيس، أي عذاب ذي بؤس، ومعناه مؤلم موجع شديد[٤].

ـ قراءة «بَيْسٍ» بفتح الباء وسكون الياء وكسر السين على وزن كَيْل لفظًا، وكان أصله فَيْعَل مهموزًا، إلا أنه خفف الهمزة بإبدالها ياء وأدغم ثم حذف كمَيْت[٥].

والمعنى الآية على ما سبق بيانه من قراءات:

فلما ترك العادون ما وعظوا به، وأعرضوا عنه، حتى صار كالمنسي، بحيث لا يخظر ببالهم شيء من تلك المواعظ أصلا، أنجَيْنا الذين ينْهَوْن عن العمل السيء، الذي هو أخذ الحيتان في يوم السبت، وأهلكناهم الذين ظلموا أنفسهم بأخذ الحيتان يوم السبت؛ بعذاب شديد موجع بسبب تماديهم في الفسق، حتى صار ديدنهم، أي: أخذناهم بالعذاب بسبب الفسق الذي هو الخروج عن الطاعة، وهو الظلم، وبالجملة: فالآية صريحة في هلاك الظالمين الفاسقين، ونجاة الصالحين الذين نهوهم عن عمل السوء وارتكاب المنكر[٦].

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٣٠٠، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ١٧٠.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٠٢، المحرر الوجيز ٢/ ٤٧٠، المغني في توجيه القراءات ٢/ ١٧٠.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٠٠، المحرر الوجيز ٢/ ٤٦٩.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٥/ ٢٠٥.

(٦) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ١٠/ ١٩٧- ١٩٨.

الموضع الثالث:

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الأعراف: ١٠]، [الحجر: ٢٠].

الكلمة القرائية: ﴿مَعَايِشَ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿مَعَايِشَ﴾ بكسر الياء دون همز.

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع أنه قرأ: «مَعَائِشَ» بالمد والهمز، كمدائن وسفائن، وهي أيضًا قرءة الأعرج وغيره(١).

التوجيه:

ـ قراءة ﴿مَعَايِشَ﴾ بكسر الياء دون همز، وهو القياس، جمع «مَعِيْشَة»، وأصلها «مَعْيِشَة»، بوزن «مَفْعِلة» بكسر العين، فالياء فيها أصلية متحركة، وهي عين الكلمة؛ لأنها من العَيْش، فنقلت حركتها إلى العين فسكنت فصارت حرف مد، وعند الجمع زادوا ألف الجمع، وهي ساكنة والياء كذلك، ولا سبيل إلى الحذف، والألف لا تحرك، فحركت الياء بما كان يجب لها في الواحد وهو الكسر، فصارت «مَعَايِشَ»، على وزن «مَفَاعِل»، فحقها أن ينطق بها في الجمع ياء وأن لا تقلب همزة(٢).

ـ قراءة «مَعَائِشَ» بالمد والهمز، فعلى تشبيه الأصل بالزائد؛ لأن معيشة تشبه في اللفظ صحيفة، فكما أدخلوا الهمزة في «صَحَائِف» فكذا أدخلوها في «مَعَائِشَ» على سبيل التشبيه، فكما قيل: «صَحَائِف» قيل: «مَعَائِشَ»، وإنما همزت ياء صحائف ونظائرها مما الياء فيه زائدة؛ لأنها لا أصل لها في الحركة وإنما وزنها «فَعِيْلَة» ساكنة الياء، فلما اضطر إلى تحريكها في الجمع بدلت بأجلد منها وهي الهمز(٣).

---

(١) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية ٤/ ٢٢٨٨، المحرر الوجيز ٢/ ٣٧٧، ٣/ ٣٥٥.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي ١/ ٢٨٣، جامع البيان في القراءات السبع ٣/ ١٠٨٠، المحرر الوجيز ٢/ ٣٧٧، التحرير والتنوير ٨-ب/ ٣٤.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ٣٧٧، مفاتيح الغيب ١٤/ ٢٥.

ومع أن النحاة -ومنهم سيبويه- ذكروا أن هذه القراءة غلط؛ لأنه لا يُهمز عندهم إلا ما كان فيه حرفُ المد زائداً نحو: صحائف ومدائن، وأما معايش فياؤه أصلية، إلا أن هذه القراءة -وإن كانت شاذة غير متواترة- فإنها مأخوذة من الفصحاء الثقات، والعرب قد تشبه الأصلي بالزائد لكونه على صورته، وقد سمع هذا عنهم فيما ذكر وفي مصائب ومنائر أيضا، وقول سيبويه: إنها غلط يمكن أن يراد به أنها خارجة عن الجادة والقياس[١].

كما أن هذه القراءة لم ينفرد بها نافع بل قرأها جماعة جِلَّةٌ معه، فإنها منقولةٌ عن ابن عامر الذي قرأ على جماعة من الصحابة، كعثمان وأبي الدرداء ومعاوية، وقد قرأ بها قبل ظهور اللحن، وهو عربي صريح، وقرأ بها أيضاً زيد بن علي، وهو على جانب من الفصاحةِ والعلمِ الذي لا يدانيه إلا القليلُ، وقرأ بها أيضاً الأعمشُ والأعرجُ، وكفى بهما في الإتقان والضبط، وقد نقل الفراء أن قَلْبَ هذه الياء تشبيهاً لها بياء صحيفة قد جاء عن العرب، وإنْ كان قليلاً، وقال الفارسي: قد فَعَلَتْ العربُ مثل هذا، فهمزوا منائر ومصائب جمع منارة ومصيبة، والأصل: مناوِر ومصاوب[٢].

و«معايش» جمع معيشة، وهي لفظة تعم المأكول الذي يعاش به والتحرف الذي يؤدي إليه، وقيل هي الرزق، وهو ما يخرج من الأرض من الكروم والثمار والحبوب[٣].

والمعنى على القراءتين:

وجعلنا لكم الأرض قرارا ومهادا، وهيأنا لكم فيها أسباب المعيشة، أي ما تعيشون به وتحيون من المطاعم والمشارب ونحوها أو ما تتوصلون به إلى ذلك، وهي مشتقة من العيش وهو الحياة، وأصل المعيشة اسم مصدر عاش، وسمي به الشيء الذي يحصل به العيش، تسمية للشيء باسم سببه على طريقة المجاز الذي غلب حتى صار مساويًا للحقيقة[٤].

---

(١) ينظر: الدر المصون ٥/ ٢٥٨، روح المعاني ٤/ ٣٢٦.

(٢) ينظر: الدر المصون ٥/ ٢٥٨- ٢٥٩.

(٣) ينظر: بحر العلوم ١/ ٥٠٤، المحرر الوجيز ٢/ ٣٧٧ .

(٤) ينظر: تفسير القرطبي ٧/ ١٦٧، روح المعاني (٤/ ٣٢٦، التحرير والتنوير ٨-ب/ ٣٤.

المطلب السادس: اختلاف القراءات في الأسماء من حيث اختلاف الصيغة.

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤].

الكلمة القرائية: ﴿فُرَادَىٰ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿فُرَادَىٰ﴾ قراءتان، إحداهما متواترة والأخرى شاذة:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿فُرَادَىٰ﴾ بضم الفاء، وفتح الراء، وألف بعدها على وزن «فُعَالى»، كـ«سُكَارَى».

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «فَرْدَى»، بفتح الفاء وإسكان الراء، بدون ألف بعدها، مثل سَكْرى، وكذا وردت شاذة عن أبي عمرو[1].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿فُرَادَىٰ﴾ جمع فَرْدَان مثل سَكْرَان وسُكَارَى، وكَسْلَان وكُسَالَى، حيث إن بَاب فَعْلَان يُجمع على فُعَالَى؛ لإجماعهم على قَوْله {قَامُوا كُسَالَى} جمع كَسْلَان[2]، وهي في موضع نصب على الحال من فاعل «جئتمونا»، ولم ينصرف لأن فيه ألف تأنيث، والمعنى: جئتمونا واحدا واحدا، كل واحد منكم منفردا بلا أهل ولا مال ولا ولد ولا ناصر ممن كان يصاحبكم في الغي، ولم ينفعكم ما عبدتم من دون الله[3].

ـ قراءة «فَرْدَى» على وزن «فَعْلَى» جمع فَرْدَان كذلك، مثل سَكْرَى جمع سَكْرَان، وَأُنِّثَ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ[4]، ويجوز أن يكون «فَرْدَى» جمع «فَرِد»، نحو: هَرْمَى وهَرِم، حكى سيبويه: رجل سَكِر، فيكون الجمع سَكْرَى، وقد جمعوا هذا البناء: «فَعِل» على فَعْلَى، فقالوا: هَرِم وهَرْمَى، وزَمْن

(١) ينظر: البحر المحيط ٤/ ٥٨٧، الدر المصون ٥/ ٤٥.
(٢) ينظر: حجة القراءات ٤٧٢.
(٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٤/ ١٧٠، الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٤٢، الدر المصون ٥/ ٤٤.
(٤) ينظر: البحر المحيط ٤/ ٥٨٧، الدر المصون ٥/ ٤٤.

وزَمْنَى، وضَمْن وضَمْنَى، ففَعْلَى من هذا الجمع، وإن كان كعطشى فليس يراد بها المفرد، إنما يراد بها تأنيث الجمع دون تأنيث الواحد من المؤنث[1].

والمعنى على ما ورد من القراءات:

لقد جئتمونا أيها الظالمون وُحْدَانًا منفردين عن الأنداد والأوثان والأهل والإخوان، مجردين من الخدم والأملاك والأموال، وما حرصتم عليه، وآثرتموه من دنياكم، وعن أوثانكم التي زعمتم أنها شفعاؤكم وشركاء لله، على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد، أي كما أخرجناكم أول مرة من بطون أمهاتكم[2].

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ٢٦٥- ٢٦٦، الكشف لمكي ٢/ ٢٢٠، المغني في توجيه القراءات ٣/ ٤٧.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ٢/ ٤٧، تفسير حدائق الروح والريحان ٨/ ٤٧٠.

المبحث الثالث

دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأفعال

ويشمل خمسة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف الأفعال بين النصب والرفع.

المطلب الثاني :اختلاف الأفعال بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.

المطلب الثالث: اختلاف الأفعال بين الرفع والجزم

المطلب الرابع: اختلاف الأفعال بين ياء التذكير وتاء التأنيث.

المطلب الخامس: اختلاف القراءات في الأفعال لاختلاف الصيغ.

المطلب الأول: اختلاف الأفعال بين النصب والرفع.

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البقرة ٢٠٥].

الكلمة القرائية: ﴿وَيُهْلِكَ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ جمهور القراء: ﴿وَيُهْلِكَ﴾ بضم الياء وكسر اللامِ ونصبِ الكافِ.

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع: «ويُهْلِكُ» بضم الياء ورفع الكاف، وهي رواية العمري(١) عن أبي جعفر(٢).

التوجيه:

ـ قراءة ﴿وَيُهْلِكَ﴾ بفتح الكاف من أَهْلَكَ يُهْلك، والنصبُ عطفٌ على الفعِل (ليفسد) قبلَهُ، وهذا شبيهٌ بقولِهِ تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٨] فإنَّ قولَه: (ليفسد) يشتملُ على أنه يُهْلكُ الحرثَ والنسلَ، فخصَّهُما بالذكر لذلك(٣).

ـ قراءة «ويُهْلِكُ» بالرفع على الاستئناف، أو على إضمار مبتدإ، أي وهو يُهلكُ، وقيل هو معطوف على يعجبُك، وقيل هو معطوف على معنى سعى؛ لأنه في معنى المستقبل، فالتقدير: وإذا تولى يسعى(٤).

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ – على ما به من قراءات-: أي يتلفه ويعدمه، والحرث هنا مراد منه الزرع، والنسل أي: نسل الدواب والحمر وأولادها، مشتق من نسل الصوف نسولا إذا سقط وانفصل، وإهلاك الحرث بالإحراق، وإهلاك النسل بالقتل، وقيل إن

---

(١) هو الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن، العمري، راوي قراءة أبي جعفر، قرأ عليه جعفر بن محمد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، توفي بعد السبعين ومائتين. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٢) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٥٠٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٢/ ٣٣٠، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢/ ٣٥٣.

(٤) ينظر: إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١/ ٨٩، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢/ ٣٥٣.

إهلاك الحرث والنسل كناية عن اختلال ما به قوام أحوال الناس، وكانوا أهل حرث وماشية فليس المراد خصوص هذين بل المراد ضياع ما به قوام الناس[1].

وهذه الآية وإن نزلت في الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ الثَّقَفِيِّ، فهي عامة في كل منافق يقول بلسانه ما ليس في قلبه، فإن الأخنس هذا لما انصرف من بدر مر على بني زهرة، وكان بينهم وبين ثقيف خصومة فبيتهم ليلًا، فأحرق زرعهم وأهلك مواشيهم، وقيل: معنى (إذا تولى)، أي: إذا صار واليًا وملك الأمر، سعى في الأرض؛ ليفسد فيها بالظلم والعدوان، كما يفعله ولاة السوء والظلمة، وقيل: يظهر ظلمه حتى يمنع الله بشؤم ظلمه القطر، فهلك الحرث والنسل بسبب منع المطر[2].

المطلب الثاني: اختلاف الأفعال بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.

وذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [البقرة٢١٠].

الكلمة القرائية: ﴿تُرۡجَعُ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿تُرۡجَعُ﴾ قراءتان متواترتان وأخرى غير متواترة:

أولا: القراءات المتواترة:

الأولى: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر: (تَرْجِعُ الْأُمُورُ) بفتح التاء وكسر الجيم.

الثانية: قرأ الباقون: ﴿تُرۡجَعُ﴾ بضم التاء وفتح الجيم[3].

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «يُرْجَعُ» بالياء المضمومة وفتح الجيم[4].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢/ ٢٦٩- ٢٧٠.

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٣/ ٢٣٦.

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، تحبير التيسير في القراءات العشر ٣٠٣، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٣٠٤، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٢/ ٣٦٥.

التوجيه:

ـ قراءة (تَرْجِعُ الْأُمُورُ) بفتح التاء وكسر الجيم، أي تصير، وذلك على البناء للفاعل، من «رَجَعَ» اللازم، الذي مصدره الرجوع، فـ﴿ٱلْأُمُورُ﴾ فاعل ترجع[1]، أي أن أمور العباد في الآخرة تَرْجِعُ إلى الله تعالى لا إلى غيره، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ألا إلى الله تصير الأمور [الشورى: ٥٣]، وهذا ما يتأكد من تقديم الجار: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ رغم أنه متعلِّقٌ بما بعدَه، وإنما قُدِّم للاختصاص، والمراد من هذا إعلام الخلق أنه المجازِي على الأعمال بالثواب والعقاب[2].

ـ قراءة﴿تُرَجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ بضم التاء وفتح الجيم على معنى تُرَدُّ، يقال: رجعته أي رددته؛ على أنه مضارع «أرجعه» المتعدي، الذي مصدره الرجع ، أو مضارع «رجعه» مبنيًا للمفعول، أي يرجع الأمور راجعها إلى الله، وحذف الفاعل على هذا لعدم تعين فاعل عرفي لهذا الرجع، أو حُذف لدفع ما يبدو من التنافي بين كون اسم الجلالة فاعلا للرجوع ومفعولا له بحرف الجر «إلى»[3].

وجاءت هذه القراءة وسابقتها بالتاء على التأنيث؛ لجريان جمعِ التكسير مَجْرى المؤنث[4].

ـ قراءة خارجة: «يُرْجَعُ» بالياء المضمومة وفتح الجيم بالبناء للمفعول؛ على أنه من «رجع» المتعد، وجاءت قراءته بالياء على التذكير؛ لأن تأنيث الأمور مجازي، والفاعلُ المحذوفُ في هذه القراءةِ أيضا إمَّا اللهُ تعالى، أي: يُرجِعها إلى نفسه، وإمَّا ذوو الأمور؛ لأنه لَمَّا كانت ذواتُهم وأحوالُهم شاهدةً عليهم بأنهم مَرْبوبون مَجْزِيُّون بأعمالهم كانوا رادِّين أمورَهم إلى خالقها[5].

والمعنى على ما سبق من تنوع قرائي:

أن في يوم النشور تُرَد إلى الله تعالى أمور الخلائق وشؤونهم وتَرجِع إليه جل جلاله، وهو جل جلاله يُرجِعها إلى نفسه بإفناء الدنيا وإقامة القيامة؛ ليقضي بينهم القضاء الفاصل، ويجازي كلًّا على عمله فإن حكمه لا يرد وقدرته لا تُحَدُّ[6].

---

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١/ ١٩٩.

(٢) ينظر: الدر المصون٢/ ٣٦٥، فتح البيان في مقاصد القرآن ١/ ٤٢٤.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٢/ ٢٨٧.

(٤) ينظر: الدر المصون ٢/ ٣٦٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط ٢/ ٣٤٦، الدر المصون ٢/ ٣٦٥- ٣٦٦.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب ٥/ ٣٦١، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٣/ ٢٤١.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق ١٢].

الكلمة القرائية: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ قراءتان مواترتان:

الأولى: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي: «وَيُصَلَّى» بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام.

الثانية: قرأ الباقون: ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بفتح الياء، وإسكان الصاد وتخفيف اللام(١).

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عَن نَافِع: «وَيُصْلَى» بضم الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام(٢).

التوجيه:

ـ قراءة «وَيُصَلَّى» مضارع «صَلّى» مضعّف العين، مبنيّا للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الذي أوتي كتابه وراء ظهره، في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الانشقاق ١٠]، و«سعيرًا» مفعول ثان لـ«يُصَلّى»، لأنه عدّي إلى مفعولين -بسبب التضعيف-: الأول: نائب الفاعل، والثاني: «سعيرًا»، وهو من قَوْله صَلَّيتُه أُصَلِّيه تَصَلِية وَالْمَعْنَى أَن الْمَلَائِكَة يُصَلُّونه بَحر النَّار(٣).

ـ قراءة «وَيُصْلى» مضارع «صلي» مخففًا، مبنيًّا للفاعل، يتعدّى إلى مفعول واحد، وهو: «سعيرًا» وفاعل «يصلى» ضمير يعود على الذي أوتي كتابه وراء ظهره، ومعنى ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾: أَي أَنه يدخلها ويقاسي حر نارها وشدتها، من صليت النَّار أَي قاسيت حرهَا(٤).

ـ قراءة «وَيُصْلى» مِنْ أَصْلَى يُصْلِي، يقال: أَصْلَاه وَهُوَ يصليه، مثل عظمت الْأَمر وأعظمته، وصليته النَّار وأصليته وَالْمَعْنَى وَاحِد لِأَنَّهُ إِذا أُصَلِّي فقد صلي وَإِذا صلي فَإِنَّمَا صلي وَصلي(١).

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٩٩، شرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٦١٥.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ٦٧٧، حجة القراءات ٧٥٥، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٤٩٣.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٧٥٥، المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٣٥٧.

(٤) ينظر: حجة القراءات ٧٥٥، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٣/ ٣٤٣.

والمعنى العام للآية على ما بها من قراءات:

جاءت هذه الآية ضمن جملة آيات تبين حال من أعطي كتاب أعماله بشماله من وراء ظهره، حيث يُناولَه من وراء ظهره؛ تحقيرا له، وإظهارا للغضب عليه، بحيث لا ينظر مُناولُه كتابَه إلى وجهه، حيث تثنى يده اليسرى خلفه، ويعطى كتابه بها، وتكون يمينه مغلولة إلى عنقه، فإذا قرأ كتابه، يتمنى لنفسه الثبور، وهو الهلاك والخسار، ويدعوه: يا ثبوراه تعال فهذا أوانك، ثم هو بعد ذلك يدخل جهنم، ويقاسي حرها وعذابها من غير حائل، وهذا يدل على أن دعاءهم بالثبور قبل الصلي، وأما قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الانشقاق ١٣]، فيدل على أنه بعده، ولا منافاة في الجمع، فإنهم يدعونه أولًا وآخرًا بل دائمًا على أن الواو لمطلق الجمع لا للترتيب[٢].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية ١١].

الكلمة القرائية: ﴿لَّا تَسْمَعُ... لَٰغِيَةً﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

الأولى: قرأ نافع وحده: «لَا تُسْمَعُ» بالتاء الفوقية المضمومة، «لَاغِيَةٌ» بالرفع.

الثانية: ابن كثير وأبو عمرو ورويس: «لَا يُسْمَعُ» بالياء التحتية المضمومة، «لَاغِيَةٌ» رفعًا.

الثالثة: قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر وروح: ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ بالتاء مفتوحة، ﴿لَٰغِيَةً﴾ نصبًا[٣].

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ بالتاء مفتوحة، ﴿لَاغِيَةً﴾ نصبًا، كقراءة ابن عامر ومن معه[٤].

التوجيه:

---

(١) ينظر: حجة القراءات ٧٥٥، فتح القدير للشوكاني ٥/ ٤٩٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٢٢٣، التفسير المنير ٣٠/ ١٤٢، تفسير حدائق الروح والريحان ٣١/ ٢٦٢.

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٠٠، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٣/ ٣٤٩.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات ٦٨١، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥/ ٤٧٤.

ـ قراءة «لَا تُسْمَعُ» بالتاء المضمومة، على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، و«لَاغِيَةٌ» بالرفع؛ لقيامها مقام الفاعل، وأَنث الفعل؛ لتأنيث لفظ «لَاغِيَة» فأجرى الكلام على ظاهره ولم يحمله على المعنى، وَيجوز أَن يكون«لَاغِيَةٌ» صفة لمحذوف، كَأَنَّهُ قَالَ لَا تُسمَع كلمة لاغية، وبناء الفعل للمفعول حسَن؛ لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه(١).

ـ قراءة «لَا يُسْمَعُ» بالياء المضمومة على البناء للمفعول، و«لَاغِيَةٌ» بالرفع، نائب فاعل، وذُكِّر الفعل؛ حملًا على المعنى؛ لأن «لَاغِيَة» بمعنى «لغوا»، فذكَّر لتذكير اللغو حملًا على المعنى، ويجوز أن يكون ذكّر؛ لأن تأنيث «لَاغِيَة» غير حقيقي، أو للفصل بين المؤنث وفعله بالجار والمجرور «فيها»(٢).

ـ قراءة ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ بالتاء مفتوحة على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الوجوه الناعمة، من قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]؛ لِأَن ذَلِك أَتَى عقيب الْخَبَر عنها؛ إِذْ لم يعْتَرض بَين ذَلِك وَبَين الْوُجُوه شَيْء يصرف إِلَيْهِ عَنْهَا، وَالْمعْنَى لأَصْحَاب الْوُجُوه، ويمكن أَن يكون على مُخَاطبَة النَّبِي ﷺ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا تسمع يَا مُحَمَّد فِي الْجنَّة لاغية، بِدلَالَة قَوْله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠]، وحسُن بناء الفعل للفاعل على الشياع في الخطاب وإن كان لواحد، و﴿لَاغِيَةً﴾ بالنصب مفعول به، وهي مصدر بمنزلة: العاقبة والعافية(٣).

ومعنى الآية على ما بها من قراءات:

جاءت هذه الآية الكريمة في سياق تعداد صفات الجنة، حيث ابتدئ بصفتها الذاتية، وهو كونها عالية، وثني بصفة تنزيهها عما يُعد من نقائص مجامع الناس ومساكن الجماعات وهو الغوغاء واللغو، فلا تَسْمَع أنت أيها المخاطب – على أن الخطاب عام لكل من يصلح له–، أو لا تسمع أنت يا محمد ﷺ –على أن الخطاب خاص به ﷺ –، أو لا تسمع تلك الوجوه؛ أي: أصحابها، – على أن التاء لتأنيث الفاعل، لا للخطاب– في تلك الجنة العالية لغوًا من الكلام، وهو: ما لا يعتد به من الكلام الساقط، وهذا تنبيه على أن الجنة منزهة عن اللغو، فهي دار جد وحقيقة، فلا كلام فيها إلا لفائدة؛ لأن النفوس فيها تخلصت من النقائص كلها، فلا يلذ لها إلا

(١) ينظر: حجة القراءات ٧٦٠، الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٩٩.
(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب ٢/ ٤٦٩.
(٣) ينظر: حجة القراءات ٧٦٠، الحجة للقراء السبعة ٦/ ٤٠٠، المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٣٦٢.

الحقائق والسمو العقلي والخلقي، ولا ينطقون إلا ما يزيد النفوس تزكية؛ وكيف لا وهي منزل جيران الله وأحبائه، وقد نالوها بالجد والعمل، لا باللغو، ومنازل أهل الشرف في الدنيا تكون مبرأة من اللغو والكذب والبهتان، فكيف بأرفع المجالس في جوار رب العالمين[١].

المطلب الثالث: اختلاف الأفعال بين الرفع والجزم

قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف ١٨٦].

الكلمة القرائية: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ ثلاث قراءت متواترة، وأخرى غير متواترة:

أولا: القراءات المتواترة:

الأولى: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر: «وَنَذَرُهُمْ» بنون العظمة ورفع الراء.

الثانية: قرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب: «وَيَذَرُهُمْ» بالياء ورفع الراء.

الثالثة: قرأ حمزة والكسائى وخلف العاشر: «وَيَذَرْهُمْ» بالياء وجزم الراء[٢].

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «وَنَذَرْهُمْ» بالنون وجزم الراء[٣].

التوجيه: : نذرهم بالنون وبالرفع، على أنه عطف جملة على جملة: من يضلل الله على طريقة الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

ـ قراءة «وَنَذَرُهُم» بنون العظمة ورفع الراء: وجه قراءة النون، أنه عدول عن لفظ الغيبة إلى الإخبار، أو على أنه عطف جملة: «وَنَذَرُهُم» على جملة: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ على طريقة الالتفات من الغيبة إلى التكلم[٤]، ووجه الرفع أنه على إضمار مبتدأ، أي: ونحن نذرهم، أخبر عَن نَفسه، فيكون جملة اسمية، أو على قطع الفعل واستئناف القول[٥]، وعطفت جملة: «ونذرهم في طغيانهم

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/ ٣٠٠، تفسير حدائق الروح والريحان ٣١/ ٣٧٩.
(٢) ينظر: المبسوط في القراءات العشر ٢١٧، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ٤٨٤، البحر المحيط ٥/ ٢٣٧.
(٤) ينظر: التحرير والتنوير ٩/ ٢٠٠.
(٥) ينظر: إعراب القرآن لابن سيده ٥/ ١٥٢، المحرر الوجيز ٢/ ٤٨٣.

يعمهون» على جملة: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾؛ للإشارة إلى استمرار ضلالهم وانتفاء هديهم في المستقبل كما وقع في الماضي(١).

ـ قراءة «وَيَذَرُهُم» بالياء على الغيب ورفع الراء: وجه قراءة الياء جريًا على لفظ الغيبة قبله فى قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾، ووجه الرفع أنه على الاستئناف(٢).

أي: وهو سبحانه وتعالى يذر هؤلاء الضالين ويتركهم فِي «طُغْيَانِهِمْ» وضلالهم «يَعْمَهُونَ»، أي: يتحيرون يترددون حيرة، ولا يهتدون سبيلا للخروج مما هم فيه، بما كسبت أيديهم من الطغيان، وتجاوز الحد في الظلم والفجور(٣).

ـ قراءة «وَيَذَرْهُم» بالياء على الغيب وجزم الراء: وجه قراءة الغيبة أنه جريًا على نسق ما قبله، وخُرِّج سكون الراء على وجهين: أحدهما: أنه سكن لتوالي الحركات، كقراءة: «وما يُشْعِرْكُم» و«يَنْصُرْكُم»، والآخر أنه مجزوم عطفًا على محل ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ فإنه في موضع جزم، فصار مثل قوله تعالى: «ونُكَفِرْ عنكم من سيئاتكم» في قراءة من قرأ بالجزم في راء «ونُكَفِرْ»(٤)، والمعنى على هذه القراءة: من يضللَ الله يَذْره في طغيانه عَامِهًا، أي: متحيرًا(٥).

ـ قراءة «وَنَذَرْهُمْ» بالنون وجزم الراء: وجه قراءة النون: أنه عدول عن لفظ الغيبة إلى الإخبار، ووجه الجزم: أنه عطفًا على محل قوله تعالى: ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ لأنه فى محل جزم جواب الشرط(٦).

ومعنى الآية على ما بها من قراءات:

أن من يكتب الله تعالى عليه الضلالة فلا هادي له؛ لأنه ارتكس في الشر، ولم ينقذه الله تعالى منه؛ لأنه اختاره، و سار في طريق الغي حتى بلغ نهايته، ومن كتب الله تعالى عليه الضلال فلا هادي له؛ لأن الضلالة استمكنت في نفسه، فلا مدخل للنور في قلبه الذي ختم الله تعالى عليه، ثم

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٩/ ١٩٩.
(٢) ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ١٧٦.
(٣) ينظر: حجة القراءات ٣٠٣، تفسير حدائق الروح والريحان ١٠/ ٢٥١.
(٤) ينظر: البحر المحيط ٥/ ٢٣٧.
(٥) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١/ ٤٣١، زاد المسير في علم التفسير ٢/ ١٧٤.
(٦) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ٤٨٣، ٤٨٤.

يتركهم الله تعالى في ظلمهم الطاغي الذي تجاوز كل حد يتحيرون ويترددون؛ لأنهم خالفوا الفطرة وقاوموها، فهم في حرب معها، ومن كان هذا حاله فهو في حيرة مستمرة بين فطرة تدعوه إلى ألا يطغى ولا يظلم، وبين حال قائمة قصدها، وهي ما عليه من طغيان وعتو[١].

المطلب الرابع: اختلاف الأفعال بين ياء التذكير وتاء التأنيث.

وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].

الكلمة القرائية: ﴿يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

الأولى: قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر: «وإِن تَكُنْ ... فَإِن تَكُنْ» بالتاء في الموضعين.

الثانية: قرأ الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: «وإِن يَكُنْ...فَإِن يَكُنْ» بالياء فيهما.

الثالثة: قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وإِن يَكُنْ ... فَإِن تَكُنْ» بالياء في الأولى والتاء في الثانية[٢].

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «وإِن يَكُنْ ... فَإِن يَكُنْ» بالياء فيهما[٣]، كقراءة الكوفيين.

التوجيه:

ـ قراءة «وإِن تَكُنْ ... فَإِن تَكُنْ» بالتاء على تأنيث الفعل؛ حملا على اللفظ، واللفظ مؤنّث، أي لتأنيث لفظ «مائة»، والمقصد كأنه أراد إن تكن فرقة عددها مائة[٤].

---

(١) ينظر: زهرة التفاسير ٦/ ٣٠٢٢ بتصرف.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات ٣٠٨، النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٧.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٦١، المحرر الوجيز ٢/ ٥٥٠، البحر المحيط ٥/ ٣٥١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٥٥٠، المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ١٩٨.

ـ قراءة «وإِن يَكُنْ...فَإِن يَكُنْ» بالياء فيهما على تذكير الفعل؛ لأنه يراد به المذكر، وهذا بحسب المعنى؛ لأن الكائن في تلك المائة إنما هم رجال، فحملوا الكلام على أنهم مذكّرون في المعنى، كقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠] إذ أمثالها حسنات، فأنّث الأمثال على المعنى لما كانت حسنات[١].

ويجوز أن يكون تذكير الفعل للفصل بشبه الجملة «منكم» بين «يكن» و«مائة»؛ لأنها اسمها، وأيضا لأن تأنيث «مائة» مجازي، فإنها وإن كان لفظها مؤنثا إلا أن معناها مذكر، لأن المراد به «العدد»[٢].

ـ قراءة «وإِن يَكُنْ ... فَإِن تَكُنْ» بالياء في الأولى؛ لأنه أخبر عنه بقوله: (يغلبوا)، وبالتاء في الثانية؛ لتأنيث صفة المائة، وهي قوله: صابرة، أي أنه ذهب في الأولى إلى مراعاة «يَغْلِبُوا»، وفي الثانية إلى مراعاة «صابِرَةٌ»[٣].

قال أبو علي الفارسي: "وقراءة أبي عمرو: «فإن تكن منكم مائة صابرة»؛ لأنّه كما أنّث صفة المائة، وهي قوله: «صابرة»، كذلك أنّث الفعل، وكأنّ التأنيث في قوله سبحانه: «إن تكن منكم مائة» أشدّ مشاكلة لقوله: «صابرة» من التذكير، وفي الأخرى بالياء لأنه أخبر عنه بقوله: «يغلبوا» فكان التذكير أشدّ مشاكلة لـ«يغلبوا»، كما كان التأنيث في «تكن» أشدّ مشاكلة لقوله: «صابرة»"[٤].

ومعنى الآيتين على ما بهما من قراءات:

بينت الآية الأولى أمر الله تعالى لنبيه ﷺ أن يرغب المؤمنين على الجهاد – خاصة من شهد منهم بدرًا– وذلك بشتى أنواع التحريض والترغيب، وأنه من الواجب على الواحد من جماعة المؤمنين الصابرين أن يقاتل عشرة من الكفار، فإن يكن منهم عشرون صابرون محتسبون أجرهم عند الله يغلبوا مائتين، وإن يكن منهم مائة صابرة على هذا الشرط يغلبوا ألفا من الذين كفروا بالله وبرسوله؛ وذلك بسبب أنهم قوم جهلة بالله تعالى وباليوم الآخر، لا يقاتلون احتسابًا وامتثالًا لأمر

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٦٠، المحرر الوجيز ٢/ ٥٥٠.
(٢) ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ١٩٥.
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٢/ ٥٥١.
(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٤/ ١٦٠، ١٦١.

الله تعالى وإعلاء لكلمته وابتغاء لرضوانه كما يفعل المؤمنون، وإنما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع خطوات الشيطان وإثارة ثائرة البغي والعدوان، فلا يستحقون إلا القهر والخذلان[١].

ثم جاءت الآية الثانية لتبين تخفيف الله تعالى عن المؤمنين؛ رحمة بهم، وعلمه بأن فيهم ضعفًا في البدن من كثرة الجهاد والعمل، وجعل الفرد يقاتل باثنين، فإن يكن منهم مائة صابرة يغلبوا مائتين، وإن يكن منهم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله وقوته، والله مع الصابرين بالمعونة والرعاية[٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَـٰٓؤُا۟ ﴾ [الروم ١٣].

الكلمة القرائية: ﴿ وَلَمْ يَكُن ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم ﴾ قراءتان إحداهما متواترة والأخرى شاذة:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم ﴾ بالياء التحتية.

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع «وَلَمْ تَكُنْ لُهُمْ» بتاء التأنيث[٣].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم ﴾ بالياء التحتية على تذكير الفعل.

ـ قراءة «وَلَمْ تَكُنْ لُهُمْ» بالتاء وذلك على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن اسم يكن وهو «شُفَعاءُ» جمع تكسير، فمن ذكر فعلى معنى الجمع، ومن أنت فعلى معنى الجماعة[٤]، والوجهان جميعاً جائزان، لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث، لأن معناها معنى جماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير، كما يقال جمع الملائكة[٥].

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم ٤/ ٣٤، روح المعاني ٥/ ٢٢٧.

(٢) ينظر: التفسير الواضح ١/ ٨٤٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ٣٣١، البحر المحيط ٨/ ٣٧٩.

(٤) ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر ١/ ٣٢٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٠٥.

والمعنى على القراءتين:

ولا يكون لهؤلاء المشركين مِنْ شُرَكَائِهِمْ، أي: من أوثانهم التي عبدوها رجاء الشفاعة، أو رؤسائهم الذين كانوا يتبعونهم على ما دعوهم إليه من الضلالة شُفَعَاء يستنقذونهم، ويجيرونهم من عذاب الله، وكانوا بشركائهم وآلهتهم المزعومة جاحدين، متبرئين منهم، إذ خانوهم في أحوج ما كانوا إليهم، وعلموا أن معبوداتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله، قد ضلّت عنهم، وقد كانوا من قبل على يقين بأنهم سيشفعون لهم عند الله، وإذ ذاك يستبين لهم جهلهم وخطؤهم، إذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله[1].

هذا وقد عبر بالمضارع المنفي بـ ﴿وَلَمْ﴾ التي تقلبه ماضيا في المعنى؛ لتحققه في علم الله، وكذا يقال فيما بعده، وصيغة الجمع في قوله: ﴿شُفَعَـٰٓؤُا۟﴾، لوقوعها في مقابلة الجمع؛ أي: لم يكن لكل واحد منهم شفيع أصلًا، وأضاف الشركاء إليهم في قوله: ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾، لأنهم أشركوهم في أموالهم، وقيل: لأنهم اتخذوها بزعمهم شركاء لله[2].

وإذا كانت تلك الخاتمة نهاية صلة المشركين بعضهم ببعض وبما كانوا به يشركون، فمن الطبيعى أن يتدبروا مصيرهم في هذه الحياة، قبل ألا يكون ثمة مجال للرجوع عن الخطأ ولا للاعتراف بالحق، وتلك هى الصورة التى رسمها القرآن لليوم الآخر، وهى صورة تبعث في النفس الرهبة، من شهود هذا اليوم بلا إعداد له، وتدعو المرء إلى التفكير السليم في المصير، حتى يهيّئ له ما يصل به إلى السلامة والنجاة[3].

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٢٢/ ٩٣، التفسير القرآني للقرآن ١١/ ٤٩٠، التفسير المنير للزحيلي ٢١/ ٥٩.
(٢) ينظر: روح المعاني ١١/ ٢٧، التحرير والتنوير ٢١/ ٦٣، تفسير حدائق الروح والريحان ٢٢/ ٩٣.
(٣) ينظر: من بلاغة القرآن ٢٢٦.

المطلب الخامس: اختلاف القراءات في الأفعال لاختلاف الصيغ.

وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا... ﴾ [الإسراء ١٦].

الكلمة القرائية: ﴿أَمَرْنَا﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَمَرْنَا﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ يعقوب: «آمَرْنَا» بمد الهمزة.

الثانية: قرأ الباقون: ﴿أَمَرْنَا﴾ بقصر الهمزة[١].

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع: «آمَرْنَا» ممدودة، مثل «آمنّا»[٢]، كقراءة يعقوب.

التوجيه:

ـ قراءة «آمرنا» بالمد بهمزتين: همزة التعدية وهمزة فاء الفعل، فسكنت الهمزة الثانية فصارت ألِفًا تخفيفًا، بمعنى: «أكثرنا»، والمعنى: أكثرنا مترفيها، أي جبابرتها وأشرافها ورؤساءها ففسقوا في قريتهم بارتكاب المعاصي، ومخالفة أوامر الله تعالى[٣].

ـ قراءة ﴿أَمَرْنَا﴾ بقصر الهمزة على وزن «فعلنا»، من الأمر ضدّ النهي، ومتعلق أمرنا محذوف، أي أمرناهم بما نأمرهم به، والمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة على لسان رسولهم، فعصوا الرسول وفسقوا قريتهم بعدم امتثال الأمر، حيث إن المترف إذا أمر بالطاعة خالف إلى الفسق[٤].

ومتعلق ﴿أَمَرْنَا﴾ محذوف، أي أمرناهم بما نأمرهم به، أي بعثنا إليهم الرسول وأمرناهم بما نأمرهم على لسان رسولهم فعصوا الرسول وفسقوا في قريتهم[٥].

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٠٦، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٦٨.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ٨٩، زاد المسير في علم التفسير ٣/ ١٦.

(٣) ينظر: بحر العلوم ٢/ ٣٠٥، التحرير والتنوير ١٥/ ٥٥، المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ٣٤٠.

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٥/ ٩٢، التحرير والتنوير ١٥/ ٥٣، المغني في توجيه القراءات العشر ٢/ ٣٤٠.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ١٥/ ٥٣.

والمعنى العام للآية على ما بها من قراءات:

وإذا أردنا وقت تعلق إرادتنا بإهلاك قرية بعذاب الاستئصال أكثرنا مترفيها، أي منعميها وملوكها وجبابرتها وأشرافها ثم أَمَرْناهم -على لسان الرسول المبعوث إلى أهلها- بالأعمال الصالحة، وهي الإيمان والطاعة، وقد خصهم بالذكر مع توجّه الأمر إلى الكل؛ لأنهم الأصول في الخطاب، والباقي أتباع لهم، إلا أنهم خرجوا عما أمرهم الله تعالى به من الإيمان والطاعة، وعملوا المعاصي في تلك القرية، فوجب وثبت على أهل تلك القرية قضاؤنا بالعذاب، وتحقق موجبه بحلول العذاب بهم، إثر ما ظهر من فسقهم وطغيانهم، فأهلكناها إهلاك الاستئصال؛ جزاء فسقهم وطغيانهم وبطرهم، إهلاكًا عظيمًا، لا يوقف على كنهه لشدته وعِظم موقعه[1].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: ١٧].

الكلمة القرائية: ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

ورد في قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ قراءتان إحداهما متواترة، والأخرى شاذة:

أولا: القراءة المتواترة:

قرأ جمهور القراء: ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ بفتح التاء وسكون الخاء وضم اللام مخففة.

ثانياً: القراءة الشاذة:

قرأ خارجة عن نافع: «وَتُخَلِّقُوْنَ إِفْكًا» بضم التاء وفتح الخاء وكسر اللام مشددة[2].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿وَتَخْلُقُونَ﴾ بفتح التاء وسكون الخاء وضم اللام مخففة مضارع «خَلَقَ» الثلاثي، أي: وَتَخْتَلِقُوْن، أي وتكذبون كذبًا، على أن معنى تخلقون: تكذبون، ويجوز أن يكون معناه: تعملون وتنحتون الأصنام للإفك، بمعنى: أنكم تختلقون الكذب حيث تصنعون الأصنام وتسمونها آلهة، وتدعون أنها شفعاؤكم عندَ الله تعالَى[3].

---

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ١٦/ ٥٦، ٥٧.

(٢) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها ٦١٥.

(٣) ينظر: الدر المصون ٩/ ١٤، فتح القدير ٤/ ٢٢٧، تفسير حدائق الروح والريحان ٢١/ ٣٦١.

ـ قراءة «تُخَلِّقُوْن» بضم التاء وتشديد اللام مضارعَ «خَلَّقَ» بالتشديد؛ للتكثير في الخلق، بمعنى الكذب والافتراء[١].

والمعنى على القراءتين:

ما تعبدون من دون الله إلا تماثيل هي مصنوعة بأيديكم لا تنفع ولا تضر، ولا تسمع ولا تبصر، وتفترون كذبًا حين تسمونها آلهة، وتدعون أنها تشفع لكم عند ربكم، وهو استدلال على شرِّ ما هم عليه، من حيث إن تلك الأوثان لا تجدي شيئا، فهذا زور وباطل[٢].

المطلب السادس: الاختلاف بين الإظهار والإدغام

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾ [الانفطار: ٨، ٩].

الكلمة القرائية: ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ جمهور القراء: ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ بإظهار الكافَيْن.

الثانية: قرأ أبو عمرو البصري ويعقوب الحضرمي: «رَكَّبَك كَّلَّا» بإدغام الكاف في الكاف.

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة بن مصعب عن نافع: «رَكَّبَك كَّلَّا» بالإدغام، كقراءة أبي عمرو ويعقوب[٣].

التوجيه:

ـ قراءة ﴿رَكَّبَكَ كَلَّا﴾ بإظهار الكافَيْن؛ لأنهما من كلمتين، وهي أبْيَنُ القراءتَيْن وأتَمُّهما وأعربُهما، كما ذكر ذلك صاحب معاني القراءات[٤].

ـ قراءة «رَكَّبَك كَّلَّا» بالإدغام وذلك لاجتماع المثلين وتوالي الحركات[١].

---

(١) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٣٤٧، إرشاد العقل السليم ٧/ ٣٤، روح المعاني ١٠/ ٣٤٩.

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان ٢١/ ٣٦١، التفسير المنير للزحيلي ٢٠/ ٢١٢.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات ٦٧٤، معاني القراءات للأزهري ٣/ ١٢٧، الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٨٤.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٣/ ١٢٧.

والمعنى:

جاءت هاتان الآيتان في مقام تعداد نعم الله تعالى على الإنسان، حيث أوجده من العدم، فجعله سوياً سالم الأعضاء، يسمع ويعقل ويبصر، وجعله معتدل القامة منتصبًا في أحسن الهيئات والأشكال، وركبه في أي صورة شاءها واختارها له من الصور الحسنة العجيبة ولم يجعل في الشكل كالبهيمة كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، ثم وبَّخ المشركين على تكذيبهم بيوم الدين فقال: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]، أي ارتدعوا يا أهل مكة، وانزجروا عن الاغترار بكرم الله وحلمه، وجَعْلِه ذريعةً إلى الكفر والمعاصي، مع كونه موجبًا للشكر والطاعة(٢).

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٨٤.

(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤/ ٧١٦، صفوة التفاسير ٣/ ٥٠٣، تفسير حدائق الروح والريحان ٣١/ ١٩٨.

المبحث الثالث: دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الحروف

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون ١١١].

الكلمة القرائية: ﴿أَنَّهُمْ﴾.

القراءات الواردة وبيان درجتها:

أولا: القراءات المتواترة:

ورد في قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ﴾ قراءتان متواترتان:

الأولى: قرأ حمزة والكسائي: «إِنَّهُمْ» بكسر الهمز.

الثانية: قرأ الباقون: ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الهمز[1].

ثانياً: القراءة الشاذة:

روى خارجة عن نافع: «إِنَّهُمْ» بكسر الألف، كقراءة حمزة والكسائي[2].

التوجيه:

ـ قراءة «إِنَّهُمْ» بكسر الهمز على الاستئناف والقطع عما قبله، حيث إِن الْكَلَام انتهى عِنْد قَوْله ﴿بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾، ثمَّ أخبر فَقَالَ: ﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾، وذلك على ابتداء المدح من الله تعالى لهم[3]،وبيان لجزائهم، وكونِه في غايةِ ما يكونُ من الحُسنِ، أي: إنهم قد فازوا حيث صبروا فجوزوا بصبرهم أحسن الجزاء[4].

وثاني مفعولي «جزيتم» من قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾ محذوف تقديره: الثواب أو النعيم في الجنة، ومثل ذلك في الكسر والاستئناف والقطع عما قبله: لبّيك، إن الحمد والنعمة لك[5].

ـ قراءة ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح همز أن؛ حيث إنها في موضع نصب بوقوع قوله ﴿جَزَيْتُهُمُ﴾عليها، فهي المفعول الثاني لجزيتهم؛ لأن جزيت يتعدّى إلى مفعولين، كقوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٢٩- ٣٣٠، الهادي شرح طيبة النشر ٣/ ٨١.

(٢) ينظر: معاني القراءات للأزهري ٢/ ١٩٧، المحرر الوجيز ٤/ ١٥٨، البحر المحيط ٧/ ٥٨٧.

(٣) ينظر: حجة القراءات ٤٩٣، تفسير القرطبي ١٢/ ١٥٥.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم ٦/ ١٥٢، مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٩٨.

(٥) ينظر: معاني القراءات ٢/ ١٩٧، الحجة للقراء السبعة ٥/ ٣٠٦، القراءات وأثرها في علوم العربية ٢/ ٥٨.

﴿وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان ١٢]، والتقدير: إني جزيتهم اليوم بصبرهم الفوزَ بالجنة، ويجوز أن يكون نصبًا بإضمار الخافض، أي: أني جزيتهم اليوم الجزاء الوافر بما صبروا؛ لأنهم هم الفائزون بما صبروا في الدنيا، على ما لَقُوا في ذات الله(١).

وحاصل المعنى على القراءتين:

أن الله تعالى جزى المؤمنين يوم القيامة فوزهم بالجنة، وهذا الفوز هو المطلوب الأعظم، ينالوا فيها كل ما يطلبونه، وأنه تعالى جزاهم هذه الجنة بما صبروا في الدنيا على أذى المشركين، فكانوا بذلك في هذا اليوم هم الفائزون بالنعيم الدائم والكرامة الباقية أبدا؛ بما عملوا من صالحات الأعمال في الدنيا، ولقوا في طلب رضا الله من المكاره في الدنيا(٢).

وبذلك تبين الآية الكريمة بقراءتيها بشارة المؤمنين بالتأكيد على فوزهم يوم القيامة بالجنة، وعلى نَيْلهم المطلوب الأعظم فيها، ولاشئ أعظم عند أهل الجنة من رؤية الله تعالى، وإنما كان ذلك بما صبروا في الدنيا على أذى الكفرة، وأداء ما أمروا به وترك ما نهوا عنه(٣).

(١) ينظر: جامع البيان للطبري ١٩/ ٨١، حجة القراءات ٤٩٢، مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٩٨، المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٦٨.

(٢) ينظر: جامع البيان للطبري ١٩/ ٨١، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٥/ ٣٦١.

(٣) ينظر: تأويلات أهل السنة ٧/ ٤٩٩.

الخـاتمـة

(نسأل الله تعالى حسنها)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات، سيدنا محمـد – صلى الله عليه وسلم– الذي خُتمت به الرسالات، وبعد، فهذه أهم النتائج التي ظهرت من خلال البحث في هذا الموضوع، وكذا بعض التوصيات التي يأمل البحث تحقيقها.

أولا: أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

من خلال هذه الرحلة المباركة التي عشت فيها مع بعض الحـروف الشـاذة، التـي رواهـا خارجة بن مصعب عن الإمام نافع المدني، والتي بلغ عددها خمسة وعشـرون حرفًا –فـيما وقفـت عليه في هذا البحث– أخلص إلى أهم نتائج هذا البحث، وهي على النحو التالي:

١ـ الحروف الشاذة الواردة عن خارجة بن مصعب –في روايته عن الإمـام نـافع– تنقسـم إلى أقسـام ثلاثة:

القسم الأول: ما انفرد به خارجة، مخالفًا فيه القراء العشرة في قـراءاتهم المجمـع عـلى تواترهـا، وذلك في أحد عشر موضعًا، وهوما يمثل نسبة(٤٤٪) من القراءات الواردة في هذا البحث.

القسم الثاني: ما خالف فيه المتواتر عن الإمام نافع، ولكنه موافق لغيره مـن القـراء العشرـة ، وذلك في تسعة مواضع، وهوما يمثل نسبة(٣٦٪) من القراءات الواردة في هذا البحث.

القسم الثالث: ما خالف فيه المتواتر عن الإمام نافع وغيره من العشرة، ووافق فيهـا غـيره مـن رواة الشواذ، وذلك في خمسة مواضع، وهوما يمثل نسـبة(٢٠٪) مـن القـراءات الـواردة في هـذا البحث.

٢ـ الحروف الشاذة لخارجة عن نافع لها وجه في العربية، كما سبق بيانه في ثنايا البحـث، وجـاء أكثرها موافقًا للرسم العثماني، إلا أنها فقدت أهم أركان الصحة، وهو التواترعن الإمام نافع.

٣ـ كذلك جاءت رواية خارجة عن الإمام نافع موافقة لما علية الكثير من لغات العرب.

٤ـ هذه الحروف الشاذة لخارجةحفلت بها الكثير من كتب التفسير التي تهتم بنقل الروايـات، كـجامع البيان في تأويل القرآن للإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ)، والبحر المحـيط لابـن حيـان (ت: ٧٤٥هـ)، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ)، وغيرها الكثير والكثير.

٥ـ صلاحية هذه القراءات الشاذة المروية عن خارجة -كغيرها من القراءات الشاذة الأخرى - مع القراءات المتواترة في تفسير وبيان معاني القرآن الكريم.

٦ـ لا شك أن القراءة المتواترة أبلغ من تلك القراءة الواردة عن خارجة وغيرها من الشواذ.

ثانياً : بعض التوصيات:

١ـ يأمل هذا البحث أن يتبع هذه الدراسة دراسات أخرى، تنحو منحاها في تتبع ودراسة القراءات الشاذة عن غير خارجة بن مصعب؛ للإفادة منها في تفسير القرآن الكريم وكافة العلوم الأخرى.

٢ـ عدم إهمال القراءات الشاذة؛ لأنها ثروة لغوية عظيمة، تساهم مع القراءات المتواترة في تفسير وبيان معاني القرآن الكريم.

٣ـ زيادة الدراسات التي تبرز دور القراءات الشاذة وأثرها في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه.

هذا، والله تعالى من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطيّ، الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تح. أنس مهرة، ط٣: دار الكتب العلمية، لبنان: ٢٠٠٦م = ١٤٢٧هـ
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، ط. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تح. محمد السيد أحمد عزوز، ط١: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان: ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)
- إعراب القرآن لأبي جعفر النَّحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، تح. عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢١هـ
- إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ)، ط٤: دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص - سورية ، دار اليمامة، دمشق – بيروت: ١٤١٥ هـ
- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، ط١٥: دار العلم للملايين: ٢٠٠٢م.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦هـ)، تح. إبراهيم عطوه عوض، ط. المكتبة العلمية- لاهور- باكستان (د.ت).
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٤١٨ هـ
- بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تح. د.محمود مطرجي، ط. دار الفكر – بيروت (د.ت).
- البحر المحيط في التفسير لابن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح. صدقي محمد جميل، ط.: دار الفكر، بيروت: ١٤٢٠هـ
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح. مجموعة من المحققين، ط. دار الهداية (د. ت).

- التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبـو عبـد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تح: محمود إبراهيم زايد، ط١: دار الوعي , مكتبة دار التراث - حلب , القاهرة: ١٣٩٧ – ١٩٧٧م.
- تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح. د. مجدي باسلوم، ط١: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنـان: ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.
- تحبير التيسير في القراءات العشر لابن لجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط١: دار الفرقان، الأردن، عمان: ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، ط. الـدار التونسـية للنشر- تونس: ١٩٨٤هـ
- تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، لمَقْبلُ بنَ هَّادي بن مَقْبل بن قَائدَّةَ الهَّمُدَّاني الوادعيِّ (ت: ١٤٢٢هـ)، ط١: دار الآثـار – صنعاء: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابـن جـزي، الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)، تح: الدكتور عبد الله الخالدي، ط١: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت: ١٤١٦ هـ
- التَّفْسِيرَ البَّسِيُط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علـي الواحـدي، النيسـابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح. لجنة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط١: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ١٤٣٠هـ
- التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، ط. دار الفكـر العربي – القاهرة (د.ت).
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بـن مصـطفى الزحيلـي، ط٢ : دار الفكر المعاصر – دمشق: ١٤١٨هـ
- التفسير الوسيط للزحيلي، د. وهبة الزحيلي، ط١: دار الفكر – دمشق: ١٤٢٢هـ
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ محمد الأمين بن عبد الله الهرري، تح. د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان: ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م.
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بـن حجـر العسـقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ط١: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: ١٣٢٦هـ

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزِّي (ت: ٧٤٢هـ)، تح. د. بشار عواد معروف، ط١: مؤسسة الرسالة- بيروت: ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م.
- الثقات لابن حبان (ت: ٣٥٤هـ)، تح. د. محمد عبد المعيد خان، ط١: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد- الدكن، الهند: ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.
- الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط١: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية: ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
- جامع البيان في القراءات السبع لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني(ت: ٤٤٤هـ)، ط١: جامعة الشارقة، الإمارات: ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح. أحمد محمد شاكر، ط١: مؤسسة الرسالة:١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢: دار الكتب المصرية - القاهرة: ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ)، ط٤: دار الرشيد- دمشق، مؤسسة الإيمان- بيروت: ١٤١٨هـ
- حجة القراءات لابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)، تح. سعيد الأفغاني، ط. دار الرسالة (د.ت).
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تح. د. عبد العال سالم مكرم، ط٤: دار الشروق، بيروت: ١٤٠١ هـ
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيٌّ (ت: ٣٧٧هـ)، تح. بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، ط٢: دار المأمون للتراث، دمشق - بيروت: ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣م.
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، ط٤: الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح. د. أحمد محمد الخراط، ط. دار القلم، دمشق (د.ت).
- ديوان حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد (ت: ٥٤هـ).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح. علي عبد الباري عطية، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت:١٤١٥ هـ
- زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح. عبد الرزاق المهدي، ط١: دار الكتاب العربي - بيروت: ١٤٢٢هـ
- زهرة التفاسير لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) ط. دار الفكر العربي (د.ت).
- السبعة في القراءات لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تح. شوقي ضيف، ط٢: دار المعارف – مصر: ١٤٠٠هـ
- سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، ط٢: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، ط٣: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، تح. مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١: دار الكتب العلمية – بيروت: ١٤٢٤هـ
- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ط١: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة: ١٤١٧هـ
- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لعبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السِلَّار الشافعي (ت: ٧٨٢هـ)، تح: أحمد محمد عزوز، ط١: المكتبة العصرية - صيدا بيروت: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الطبقات لخليفة بن خياط (ت: ٢٤٠هـ)، تح. د. سهيل زكار، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م.
- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تح: برجستراسر، ط١: مكتبة ابن تيمية: ١٣٥١هـ
- فتحَ البيان في مقاصد القرآن لأبي الطيب محمد صديق خان القَنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تح. عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، ط. المَكتبة العصرية للطبَّاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت: ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

- فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ط١: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت: ١٤١٤ هـ
- قبول الأخبار ومعرفة الرجال لأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي (ت: ٣١٩ هـ)، تح: أبو عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: ١٤٢١ هـ
- القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير - تخصص التفسير والحديث - جامعة الشارقة، لحليمة سال، ط١: دار الواضح – الإمارات: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤م.
- القراءات وأثرها في علوم العربية د. محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، ط١: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة: ١٤٠٤ هـ =١٩٨٤م.
- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها للهَـذَلي (ت: ٤٦٥هـ)، تـح. جمـال الشايب، ط١: مؤسسة سما للتوزيع والنشر: ١٤٢٨ هـ= ٢٠٠٧ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، ط٣: دار الكتاب العربي، بيروت:١٤٠٧هـ
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكيٌّ بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تح. عبد الرحيم الطهروني، ط. دار الحديث، القاهرة: ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تح. الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- الكنز في القراءات العشر لأبي محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبـد الله بـن علـى ابـن المبارك الواسطيٌّ المقرئ (ت: ٧٤١هـ)، تح. د. خالـد المشـهداني، ط١: مكتبـة الثقافـة الدينيـة – القاهرة: ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٤م.
- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سـراج الـدين عمـر بـن علـي بـن عـادل الحنبلـي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)،تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلـي محمـد معـوض، ط١: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان: ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مّهُـران النيسـابوريٌّ، أبـو بكـر (ت: ٣٨١هـ)، تح. سبيع حمزة حاكيمي، ط. مجمع اللغة العربية – دمشق : ١٩٨١م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، ط. وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية:١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، تح. عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١: دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢ هـ
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).
- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تح. د. حاتم صالح الضامن، ط٢: مؤسسة الرسالة – بيروت: ١٤٠٥هـ
- معاني القراءات لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، ط١: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية: ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م.
- معاني القرآن لأبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تح. أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر (د.ت).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح. عبد الجليل عبده شلبي، ط١: عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م
- معجم الشعراء لأبي عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: ٣٨٤هـ).
- المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، ط١: دار الكتب العلمية: ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- معرفة القراء الكبار للذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، ط١: دار الكتب العلمية: ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧م.
- المغني في توجيه القراءات العشر، د. محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، ط٢: دار الجيل- بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية القاهرة – مصر: ١٤٠٨هـ
- مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط٣: دار إحياء التراث العربي – بيروت: ١٤٢٠ هـ
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، لأبي إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، ط١: معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- من بلاغة القرآن لأحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت: ١٣٨٤هـ)، ط. نهضه مصر - القاهرة: ٢٠٠٥م.
- الموسوعة القرآنية لإبراهيم بن إسماعيل الإبياري (ت: ١٤١٤هـ)، ط: مؤسسة سجل العرب: ١٤٠٥ هـ

- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرين، ط١: مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت :٨٣٣ هـ)، تح. علي محمد الضباع، ط. المطبعة التجارية الكبرى (د.ت).
- نهاية الأرب في فنون الأدب لأحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، ط١: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: ١٤٢٣ هـ
- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، د. محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧ م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تح.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، تح. أحمد الأرناؤوط، ط. دار إحياء التراث، بيروت :١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	رقم الصفحة
المقـدمـــــة	
المبحث الأول : التعريف بخارجة بن مصعب.	
المطلب الأول : بيان اسمه وشيوخه وتلاميذه وأقوال العلماء فيه	
المطلب الثاني : التعريف بشيوخه	
المطلب الثالث : التعريف بتلاميذه	
المبحث الثاني : دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأسماء	
المطلب الأول : اختلاف القراءات في الأسماء إفرادًا وجمعًا.	
المطلب الثاني : اختلاف الأسماء في حركات الإعراب.	
المطلب الثالث : اختلاف الأسماء في حركات البناء.	
المطلب الرابع : اختلاف القراءات في الأسماء بين تحقيق الهمز وتسهيله.	
المطلب الخامس : اختلاف القراءات في الأسماء من حيث اختلاف الصيغة.	
المبحث الثالث : دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الأفعال	
المطلب الأول : اختلاف الأفعال بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.	
المطلب الثاني : اختلاف الأفعال بين الياء ونون العظمة.	
المطلب الثالث : اختلاف الأفعال بين ياء الغيبة وتاء الخطاب.	
المطلب الرابع : اختلاف الأفعال بين الرفع والجزم	
المطلب الخامس : اختلاف القراءات في الأفعال لاختلاف الصيغ.	
المطلب السادس : الاختلاف بين الإظهار والإدغام	
المبحث الثالث : دراسة الحروف الشاذة عند خارجة بن مصعب في الحروف	
الخـــاتمـــــة	
المصـادر والمراجـــع	
فهرس الموضوعات	